
دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

الآثار النفسية والجسمية ومشكلات التفاعل الاجتماعى المترتبة على الطلاق:دراسة مقارنة بين مجموعتين من المطلقات المصريات والكويتيات

الحسين محمد عبدالمنعم(*)

(ملخص) هدفت الدراسة الحالية إلى استكشاف كل من الآثار النفسية والجسمية التى تترتب على الطلاق ومشكلات التفاعل الاجتماعى التى تعانى منها المطلقات فى علاقتهن بأفراد أسرهن وأصدقائهن وأبنائهن والأشخاص الآخرين. وذلك لدى عينة غير عشوائية من المطلقات المصريات والكويتيات، تم تطبيق استبيانى الدراسة عليهن خلال مقابلة فردية قامت بها الباحثات المساعدات. وتمثلت أهم النتائج فى تماثل ترتيب الآثار النفسية التى تعانى منها المطلقات، وإن كانت المصريات أكثر شعوراً بالوحدة والاكتئاب، وإحساساً بالضيق والملل وخوفاً من المستقبل. وكذلك تماثلت المشكلات الجسمية بين المجموعتين، ولكن كانت المصريات أكثر معاناة من الصداع وضغط الدم وآلام المفاصل وسقوط الشعر. وبالنسبة لمشكلات التفاعل الاجتماعى، كانت المصريات أكثر عرضة لصراعات العمل، بينما كانت الكويتيات أكثر تعرضاً للشائعات. وكانت مشكلتا تقييد الحرية الشخصية والمراقبة الدقيقة لسلوك المطلقة أكثر مشكلات التفاعل مع أفراد الأسرة أهمية لدى المجموعتين. وكانت المصريات أكثر معاناة من تعلق الأبناء بوالدهم وعدم القدرة على تلبية احتياجاتهم ومتابعتهم خارج الأسرة. وأخيراً كانت مشكلة النفاق من قبل الأصدقاء أكثر مشكلات التفاعل مع الأصدقاء أهمية لدى المجموعتين..

(*) أستاذ علم النفس المساعد – كلية الآداب – جامعة القاهرة.

مقدمة:

شغلت مشكلة الطلاق اهتمام الباحثين النفسيين والاجتماعيين على اختلاف تخصصاتهم وتوجهاتهم البحثية نتيجة لزيادة معدلاته بشكل ينذر بمخاطر تهدد استقرار الأسرة العربية، ويقوض دورها المأمول فى حسن رعايتها لأبنائها. هذا فضلا عن أن مشكلة الطلاق لا تلقى بظلالها على حاضر المطلقين فقط، بل تمتد لتشمل مستقبلهم أيضاً، وذلك بما يخلفه الانفصال بين الزوجين من مشكلات نفسية وسلوكية واجتماعية تتضح مظاهرها فى المعاناة من القلق والاكتئاب، وسوء التوافق الشخصى والاجتماعى، والاضطرابات السيكوسوماتية (عبدالله السبيعى؛ أسعد صبر، ٢٠٠٦)، فضلاً عن المشكلات الاقتصادية التى ربما تتعرض لها بعض المطلقات (آمال الفريح، ٢٠٠٦).

وتمتد الآثار النفسية والاجتماعية للطلاق إلى أطراف أخرى غير الزوجين المطلقين، حيث تبين أن أبناء المطلقين يعانون من عديد من المشكلات النفسية والأكاديمية والاجتماعية، والتى غالباً ما تحتاج إلى برامج إرشادية وعلاجية للتغلب عليها والتخفيف من آثارها السلبية (Bryan, 2006 .; Barnes, 2005)

من هنا كان اهتمام الباحثين الحاليين برصد أهم الآثار النفسية والاجتماعية المترتبة على الطلاق. وفى هذا الجانب تشير الدراسات إلى زيادة تمركز المطلقين حول ذواتهم، كما قد تختل لديهم وجهة الضبط، وينتابهم الشعور بالعجز عن التحكم فى الأمور، وفى بعض الحالات تتشوه لديهم محددات الدور، ويصبح المطلق أو المطلقة فى حالة من الانطواء الشديد (Eastman & Moran, 1991; Brown, 1994) ، ويقل رضاه عن الحياة، وتتبلد استجاباته العاطفية تجاه المؤثرات الأخرى إلا فيما يخص ظروفه التى يمر بها (Shabin, 1986). هذا بالإضافة إلى ما ينتج عن الطلاق من تعويق للقدرات العقلية والمعرفية للطرفين (بشير الرشيدى، ١٩٩٦).

وفى كل الأحوال يمثل الطلاق حدثاً مثيراً للمشقة على الروابط والعلاقات الأسرية (Lazarus et al., 1985;1984; Joseph & Dean, 1990) لما يترتب عليه من تغير فى مقومات الأداء الوظيفى ومكوناته؛ حيث تضطرب أهداف الأفراد سواء بالاختفاء أو التراجع أو التغيير، وتتبدل الخطط والاستراتيجيات التى كانت محددة بصورة صريحة أو ضمنية للوصول إلى هذه الأهداف. ومع انهيار وحدة الأسرة أو تصدعها وما يرتبط بذلك من مشكلات وضغوط وصراعات تقل القدرة على اتخاذ القرارات الصائبة، كما تقل القدرة على إيجاد الحلول الفعالة لمشكلات معنية، وتنشأ

مشكلات من نوع جديد، وتتضارب التوجهات وتسوء المقاصد (بشير الرشيدى، ١٩٩٦).

وعلى صعيد آخر، تعرض المجتمعان المصرى والكويتى كغيرهما من المجتمعات المعاصرة للعديد من التغيرات فى مختلف النظم الاقتصادية والاجتماعية، والتى صاحبها تغيرات فى معدلات الزواج والطلاق. ففى مصر أظهر تقرير الجهاز المركزى للتعبئة والإحصاء أن حالات الطلاق ارتفعت من ٦٥٤٦١ حالة عام ٢٠٠٦ الى ٧٧٨٧٨ حالة عام ٢٠٠٧، وكانت أعلى نسبة طلاق فى الفئة العمرية من ٢٥ الى ٣٠ عاما، فى المناطق الفقيرة، مقارنة بحالات الزواج، التى زادت من ٥٢٢٨٨٧ عام ٢٠٠٦ الى ٦١٤٨٤٨ عام ٢٠٠٧، منها ٣٣،٣% فى المناطق الحضرية، وهذا يعنى أن عقود الزواج زادت بنسبة ١٧،٦%، بينما بلغت معدلات الطلاق ١٩% (من خلال موقع الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء). وفى الكويت تراوحت حالات الطلاق فى الكويت خلال الفترة من ١٩٩٥ – ٢٠٠٥، بين ٣١%، ٣٣،٧%، ووصلت عام ٢٠٠٥الى ٣٦،٧%، ذلك حسب تقرير مركز المعلومات بوزارة العدل (من خلال موقع جريدة القبس الكويتية).

وتشير الإحصاءات السابقة إلى أن المطلقات فى كلا المجتمعين يشكلن جمهوراً لا يستهان به، وهو ما يفرض الحاجة إلى فحص ورصد المشكلات النفسية والاجتماعية التى يواجهنها، ووضع استراتيجيات تكاملية تفسح المجال أمام تقديم خدمات نفسية واجتماعية تنهض بالتغلب على أبرز هذه المشكلات، وهو ما تسعى إليه الدراسة الراهنة.

مشكلة الدراسة:

يمثل الطلاق الآن مشكلة تعانى منها كافة المجتمعات الحديثة سواء الأجنبية أو العربية والإسلامية نظراً لارتفاع معدلات انتشاره بصورة مخيفة تهدد كيان الأسرة وتترك آثاراً سلبية نفسية وتربوية واجتماعية يعانى منها الأطفال الصغار مثلما يعانى منها الآباء المطلقون أنفسهم.

ورغم كل الضوابط التى شرعها الإسلام، فإن الإحصاءات الواقعية تشير إلى ارتفاع معدلات الطلاق فى مختلف البلاد العربية والإسلامية بصورة متنامية خلال الحقب الزمنية الماضية، بشكل ينذر بمخاطر عديدة تتعرض لها بنية تلك المجتمعات وتهدد تماسكها واستقرارها. هذا فضلاً عما يعانيه المطلقون عموماً (رجالاً ونساء) من المشكلات النفسية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها (انظر: ابتسام حلوانى، ٢٠٠٦؛ آمال الفريح، ٢٠٠٦؛ فهد الثاقب، ١٩٩٩؛ Sakraida, 2005)، والأمر ينسحب على أبناء المطلقين الذين يعانون من عديد من المشكلات التوافقية

والتربوية التى لا تقل أهمية وتأثيراً عما يعانيه آباؤهم (انظر: Amato, 2000; Barnes, 2005;).

بناءً على ما سبق تبرز مشكلة الطلاق فى المجتمعين المصرى والكويتى اللذين يعانيان (مثلهما مثل غيرهما من المجتمعات الغربية عامة، والعربية والإسلامية على وجه الخصوص) من وطأتها، وما يترتب عليها من آثار نفسية واجتماعية ومشكلات اقتصادية وصحية لا يعانى منها المطلقون فقط، ولكنها تطول الأبناء وتؤثر فى توافقهم النفسى والتربوى. ورغم الوعى بأن الطلاق خبرة سلبية غير سارة تؤثر فى كل من المطلقين والمطلقات، فإن الاهتمام اتجه فى الدراسة الحالية لدراسة المطلقات فى المجتمعين المصرى والكويتى، ومن ثم تأخذ هذه المشكلة ثلاثة مظاهر أساسية هى:

المظهر الأول : يتمثل فى أخطاء المسلمين فى تطبيق الطلاق، حيث يسيء البعض استخدام تلك الرخصة التى شرعها الله وأقرها القانون الوضعى كأسلوب علاجى للخلافات الزوجية الهدامة التى يستحيل معها استمرار الحياة الزوجية. أى أن الطلاق علاج للزواج الفاشل فى تحقيق أهدافه الشرعية لأسباب عديدة منها عقم أحد الزوجين أو العجز الجنسى أو الإصابة بأمراض سارية أو معدية أو عقلية أو تباين طباع الزوجين واختلاف أخلاقهما وميولهما وقيمهما مما يجعل التفاعل بينهما صعباً والعداء هو السمة الغالبة على هذا التفاعل، ويصبح سوء التوافق الزواجي هو المحصلة النهائية لكل ذلك مما لا يمثل مناخاً مناسباً لحياة زوجية مستقرة. ولكن الواقع أن الكثيرين يستهينون بأمر الطلاق وبقدسية الحياة الزوجية ويسيئون استخدامه لتحقيق مآرب شخصية أو إشباع نزوات خاصة وجعلوه أمراً هيناً يتم لأتفه الأسباب دون مراعاة لمترتباته الهدامة للأسرة (عبدالحميد الأنصارى؛ ليلى الأحدب، ٢٠٠٦).

المظهر الثانى : هناك دلائل على أن سمات شخصية الزوجين مسئولة إلى حد كبير عن حدوث التوافق الزواجي واستمرار الحياة الزوجية أو حدوث سوء التوافق الزواجى واضطراب الحياة الزوجية، ومن ثم استحالة استمرارها والوصول إلى النتيجة الحتمية وهى الطلاق. فالتقبل والتسامح والتعاطف والتعاون والإيثار والمسالمة والاتزان الانفعالى من السمات الإيجابية المحبذة لاستقرار الحياة الزوجية، بينما نجد أن الرفض والتعصب والأنانية والسلوك العدوانى وعدم الاتزان الانفعالى من السمات السلبية المهددة لاستقرار الحياة الزوجية وحدوث كافة أشكال التفاعل الاجتماعى السلبى بين الزوجين (معتز عبدالله، ٢٠٠٢؛ Hackney,1976).

المظهر الثالث : يتمثل فى وجود عديد من الآثار السلبية التى تحدث لأحد الطرفين أو للطرفين معاً أو للأبناء أو لكل هذه الأطراف مجتمعة. فقد تبين من تراث الدراسات السابقة أن للطلاق آثارًا سلبية عديدة. فبالنسبة للزوجين تبين أن كلا المطلقين أو أحدهما يعانى أعراضاً مرضية بعد حدوث الطلاق منها القلق والاكتئاب والتوتر الشديد والخوف من المستقبل (Hill & Hilton, 1999; Thuen, 2000;Fu & Goldman,2000). أما بالنسبة للأبناء فهناك دلائل عديدة على تأثرهم سلبياً سواء فى فترة الطفولة أو المراهقة. فهم يعانون مثلهم مثل والديهم من أعراض مرضية أهمها القلق والاكتئاب كما يتأثر ارتقاؤهم النفسى وتوافقهم الاجتماعى، ويتأثر التحصيل الدراسى لديهم (Fox, 2001)، فضلاً عن معاناتهم من بعض المشكلات السلوكية والإفراط فى شرب الكحول وتعاطى المخدرات (Beefing, 2002).

بناءً على ما سبق تتمثل مشكلة الدراسة الحالية فى محاولة الإجابة عن التساؤلات الآتية:

١ - ما أهم الآثار النفسية والجسمية التى تعانى منها المرأة المطلقة؟

٢ - هل توجد فروق بين المطلقات المصريات والكويتيات فى حجم الآثار النفسية والجسمية التى تعانين منها؟

٣ - ما أهم مشكلات التفاعل الاجتماعى التى تعانى منها المرأة المطلقة؟

٤ - هل توجد فروق بين المطلقات المصريات والكويتيات فى حجم مشكلات التفاعل الاجتماعى التى تعانين منها؟

أهمية الدراسة :

تتبلور أهمية إجراء الدراسة الحالية فى مجموعة من المبررات النظرية والتطبيقية التى تتمثل فى الآتى :

١ - غدت ظاهرة الطلاق من المشكلات الخطيرة التى تواجه كافة المجتمعات الآن سواء العربية والإسلامية أو الغربية. وذلك نظراً لارتفاع معدلاتها بصورة مخيفة بشكل يهدد الاستقرار الأسرى. ومن ثم تصبح الحاجة ماسة لإجراء دراسات علمية نفسية اجتماعية لمعرفة مختلف الآثار التى تترتب على حدوث الطلاق.

٢ - تتباين الآثار والمشكلات النفسية والاجتماعية التى تترتب على الطلاق، وهى الآثار التى تتباين من مجتمع لآخر طبقاً لطبيعة كل مجتمع وظروفه الثقافية والاجتماعية والاقتصادية... إلخ. ومن ثم فإن رصدها وتقدير حجمها مسألة مهمة لحسن التعامل معها والوقاية منها، من ذلك ما يلى :

أ) أن المطلقة لا تعانى من مشكلات الطلاق فى حاضرها فقط، بل تمتد لتشمل مستقبلها بما يحمله من مشكلات نفسية واجتماعية وجسمية تتبدى مظاهرها فى : القلق والاكتئاب وسوء التوافق الشخصى والاجتماعى. (مشكلات التفاعل الاجتماعى المختلفة).

ب) لا تقتصر آثار الطلاق على الزوجة فقط كما يعتقد البعض، فكثير من الأزواج المطلقين يعانون من مشكلات توافقية عديدة، يكون لها آثار سيئة عليهم. هذا فضلاً عما يمكن أن يواجه بعض آباء المطلقين أنفسهم من متاعب عديدة نتيجة لظروف المشقة التى يتعرض لها أبناؤهم.

ج) يؤدى الطلاق إلى كثير من المغارم الاقتصادية التى يعانى منها كل من الرجل والمرأة، الأمر الذى ينعكس بدوره على الأداء الاقتصادى للمجتمع ككل.

د) يؤدى الطلاق إلى حدوث تصدع فى أنماط العلاقات القرابية؛ الأمر الذى يؤثر على الوحدة الأسرية من حيث استقرارها وتنشئة أفرادها بطريقة سليمة.

٣ - بالإضافة للآثار النفسية السيئة التى يتعرض لها الأفراد المطلقون أنفسهم، (انظر: Thuen, 2000; Hill & Hilton, 1999) فإن أبناءهم يتعرضون هم الآخرون لظروف نفسية واجتماعية وتربوية صعبة تجعلهم يصابون بالإحباط والحرمان والصراع مما يعوق نموهم النفسى والجسمي ويجعلهم مهيئين للإصابة بالأمراض النفسية الجسمية Psychosomatic والانحرافات السلوكية والاضطرابات النفسية (إبراهيم رجب ومعتز عبدالله ، قيد النشر؛ كمال دسوقى، ١٩٩٠؛ فؤادة محمد هدية، ١٩٩٨).

٤ - الوقوف على مدى الفروق الثقافية فى الآثار النفسية والاجتماعية التى تترتب على الطلاق، وسبل التعامل الأمثل معها.

٥ - يمكن الاستفادة من نتائج مثل هذه الدراسات فى التخطيط لإجراء برامج توعوية ووقائية لبيان أهمية الأسرة وقيمة المحافظة عليها وسبل التغلب على المشكلات التى تواجه الزوجين قبل أن تستفحل وتستعصى على الحل، والسعى إلى تجنب الوصول إلى الطلاق. وكذلك البرامج الإرشادية والعلاجية التى يمكن أن تقدم، سواء للأشخاص المطلقين أو

أبنائهم ممن يعانون من ضغوط الانفصال والآثار السيئة التى تترتب على ذلك (روبرت ليهي، ٢٠٠٦).

أهداف الدراسة :

تسعى الدراسة الراهنة إلى تحقيق عدد من الأهداف؛ أهمها:

١ - الوقوف على طبيعة الآثار النفسية والجسمية التى تعانى منها المرأة المطلقة فى كل من جمهورية مصر العربية ودولة الكويت.

٢ - الوقوف على طبيعة مشكلات التفاعل الاجتماعى التى تعانى منها المرأة المطلقة فى مجالات :

أ) التفاعل مع الآخرين.

ب) التفاعل مع أفراد الأسرة.

ج) التفاعل مع الأبناء.

د) التفاعل مع الأصدقاء.

٣ - اقتراح بعض التصورات التى تفيد فى التخطيط لإعداد برنامج إرشادى وقائى بناءً على ما ستسفر عنه نتائج الدراسة الحالية، وذلك للحد من الآثار النفسية والاجتماعية الناجمة عن حدوث الطلاق والتقليل من مخاطرها، سواء لدى المطلقات أو أبنائهم.

النظريات والنماذج المفسرة للطلاق:

هناك مجموعة من الأطر النظرية العريضة التى وضعها بعض الباحثين لتفسير الطلاق مثل غيره من الظواهر النفسية الاجتماعية الأخرى. هذا فضلاً عن بعض النماذج الأخرى التى قدمت. ونقدم فيما يلى عرضاً لأهم تلك النظريات والنماذج :

(١) نظرية التبادل الاجتماعى :

تعد نظرية التبادل الاجتماعى Social Exchange أحد أشكال نظريات اتخاذ القرار التى تفترض أن الأشخاص يحسبون التكاليف Costs أو الخسائر والفوائد Benefits أو المزايا لمختلف أفعالهم ويختارون البديل الذى يحقق لهم أكبر الفوائد وبأقل التكاليف وذلك بطريقة موضوعية ومنطقية ومبررة عقلياً (Worchel et al., 1991, p.12).

وقام جورج ليفنجر Levinger بتوظيف هذه النظرية فى تفسير الطلاق، حيث افترض أنه يمكن توقع حدوث الطلاق عندما تصبح مزايا الإبقاء على علاقة الزواج أقل من عيوبها. بمعنى أن المكاسب التى تتحقق من جراء استمرار الزواج بالنسبة لأحد الطرفين أو كلاهما تقل إلى درجة كبيرة فى مقابل شعوره بالشقاء والمعاناة وغياب السعادة. بمعنى آخر فإن جاذبية الزواج تتوقف على المزايا والعيوب التى يراها الأزواج فى زواجهم. فعندما تكون كفة المزايا أرجح تكون الجاذبية أكثر لاستمرار الزواج. ومن المزايا التى يحققها الزواج الحب والأمان والاحترام والناحية المادية والظروف الاجتماعية الجيدة. وفى مقابل ذلك يصبح استمرار الحياة الزوجية

صعباً إذا أدرك أحد الطرفين أو كلاهما آثاراً سلبية أو عيوباً فى الطرف الآخر. وفى السنوات الأولى للزواج نجد أن الزوجين يقران مزايا زواجهما ويتغاضيان عن العيوب والمساوئ. ولكن بمرور الوقت وتحول علاقتهما إلى علاقة روتينية تبدأ تلك المزايا فى الاضمحلال من وجهة نظرهما وتظهر العيوب والمساوئ أكثر ومن ثم يكون التوجه للطلاق (عبدالوهاب الظفيرى وعبداللطيف خليفة وحسنى حمدى ، ٢٠٠١، ص٢١).

(٢) نظرية التعلم :

أرجعت نظرية التعلم Learning Theories الطلاق إلى عدم حصول كل من الزوجين على التدعيم والثواب Reward من الآخر وشعورهما بالحرمان من إشباع حاجاتهما من الزواج أو تعرضهما للعقاب وشعورهما بالتوتر والقلق فى تفاعلهما معاً مما يجعل استمرار علاقتهما الزوجية خبرة مؤلمة لا يقدران على تحملها. ويكون الطلاق فى هذه الحالة وسيلة لتخليصهما من مشاعر الحرمان والتوتر والقلق التى يعانيانها فى وجودهما معاً، وطريقة لمساعدة كل منهما على الحصول على الثواب فى الزواج من شخص آخر. فكل شخص (طبقاً لهذه النظرية) يترك العلاقة الزوجية التى يحرم فيها من إشباع حاجاته الجسمية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية (الحرمان من الثواب) أو يتعرض فيها للتهديد والأذى والإهانة والظلم (العقاب من الزوج الآخر). (كمال مرسى، ١٩٩١، ص٣٠١).

(٣) نموذج تالمان وجراى :

افترض تالمان وجراى (Tallman & Gray, 1999) وجود خمس مراحل من الخلافات الأسرية والصراع بين الزوجين تنتهى بالطلاق وهى:

- **المرحلة الأولى** : وتركز على الصراع الزواجى وتأثره بخبرات الطفولة لدى كل من الزوجين والمناخ الانفعالى أو العاطفى الذى كان سائداً فى أسرة الزوجين.
- **المرحلة الثانية** : وتشير إلى الربط بين الخبرات الأسرية وصورة الذات وانعكاس ذلك على مدى الثقة فى الطرف الثانى.
- **المرحلة الثالثة** : وتتحدد فيها مدى الثقة المتبادلة بين الزوجين.
- **المرحلة الرابعة** : ترتبط فيها الثقة المتبادلة بين الزوجين بتقدير كل طرف لحجم الخلافات فيما بينهما. ويقوم هذا الارتباط على أساس أن الثقة القليلة فى العلاقة بين الزوجين يترتب عليها تفسير الزوجيين للخلافات التى تنشأ بينهما على أنها تعنى الحقد والكراهية للطرف الآخر أو الشريك.

- **المرحلة الخامسة** : يفترض فيها تالمان وجراى أن الخلافات التى تحدث بين الزوجين يمكن أن تتحول إلى صراع زواجى مما يؤدى فى نهاية المطاف إلى حدوث الطلاق (من خلال : عبدالوهاب الظفيرى وعبداللطيف خليفة وحسنى حمدى ٢٠٠١، ص١٨).

(٤) النظريات الاجتماعية :

قدمت النظريات الاجتماعية مجموعة من التفسيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية لحدوث الطلاق وارتفاع معدلاته، وجميعها ما يتعلق بالحياة المدنية الحديثة، وما ترتب عليها من ضعف فى الروابط الأسرية والزواجية، مما جعل الكثيرين من الأزواج يتخلون عن علاقاتهم الزوجية بسهولة، من هذه التفسيرات ما يلى :

أ) قيام الحياة الحديثة على الفردية وتحقيق الذات مما أدى إلى ضعف قيم الإيثار والغيرية والتضحية التى تقوم عليها الحياة الزوجية والأسرية وجعل كل من الزوجين يلجأ للطلاق ولا يعبأ بالأضرار التى تلحق بغيره بسبب الطلاق.

ب) تغيير قوانين الزواج والطلاق وإعطاء الفرد الحرية فى الزواج والطلاق جعل الرجال والنساء لا يحتملون الصعوبات التى تواجه الحياة الزوجية ويتجهون إلى إنهائها لأسباب بسيطة.

ج) الأزمات والصعوبات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التى تواجهها الأسرة والمجتمع، تعرض الحياة الزوجية لضغوط وتوترات لا تنتهى غالباً إلا بالطلاق.

د) سوء الاختيار فى الزواج، ووجود تباين كبير بين الزوجين فى السن والمستوى الاجتماعى والثقافى والاقتصادى مما يجعل التفاهم الزواجى صعباً ويزيد الخلافات التى لا تحل إلا بالطلاق. (كمال مرسى، ١٩٩١، ص ص٣٠١-٣٠٢).

الدراسات السابقة :

أمكن تصنيف الدراسات السابقة إلى عربية وأجنبية، نظرا لطبيعة موضوع الدراسة الحالية، وما يحتمل أن يوجد فيه من فروق واضحة بين المجتمعات العربية والأجنبية، ومن ثم بعض الدلالات التى يمكن الخروج بها من عرض هذه الدراسات، بحيث يمكن الاستفادة منها فى إطارٍ الدراسة الحالية :

أولا : الدراسات العربية :

أ) الدراسات التى تناولت أثر الطلاق على المطلقين :

من تلك الدراسات الدراسة التى قام بها زكريا إبراهيم (١٩٨٦) وناقش فيها تأثير الطلاق على الزوجين والأبناء، موضحاً أن الفترة التى تعقب الطلاق تتخذ صورة أزمة نفسية يجتازها المطلق بمفرده، ويجد نفسه مضطراً إلى أن يواجه مشكلات جديدة أهمها

مشكلة إعادة التكيف مع ما استجد من ظروف بعد الطلاق. ولوحظ أن المرأة المطلقة كثيراً ما تحتاج فى الفترة التالية لأزمة الطلاق إلى وقت تسترجع فيه ثقتها بنفسها وتعالج نفسها فيه من الشعور بالإثم والنقص والاحتقار الذاتى.

وفى دراسة لعواطف سالم (١٩٨٩) تبين وجود فروق دالة إحصائياً بين المتزوجين والمطلقين من الجنسين فى كل من حالة وسمة القلق وذلك لصالح المطلقين ووجود فروق دالة إحصائياً بين المتزوجين والمطلقين الذكور فى حالة وسمة القلق لصالح المطلقين، ووجود فروق دالة بين المتزوجات والمطلقات فى حالة وسمة القلق لصالح المطلقات. وتبين كذلك وجود فروق دالة إحصائياً بين المطلقين والمطلقات فى سمة القلق لصالح المطلقات.

وأجرى بشير الرشيدى (١٩٩٦) دراسة استهدفت الوقوف على الآثار النفسية والاجتماعية المترتبة على الطلاق بعد العدوان العراقى على الكويت. أجريت الدراسة على عينة تتكون من مائتى مفردة من المطلقين والمطلقات بواقع مائة مفردة للذكور، ومائة مفردة للإناث، وجميعهم من ذوى الأعمال من ٢٥ سنة فأكثر، ممن تم طلاقهم بعد العدوان. خلصت الدراسة إلى ارتفاع نسبة المعاناة من الاضطرابات بين هذه الفئة بصورة غير عادية. فعلى مستوى الاضطرابات المعرفية والسلوكية تراوحت نسبة المعاناة بين ٦٧% و ٩٢% بين الذكور، مقابل ٧٩% و ٩٠% بين الإناث، حيث يعانى الجنسان من قصور أو عجز الأداء الوظيفى الاجتماعى، والميول العدوانية، وصعوبة التركيز الذهنى، والنسيان المتكرر، وفقدان الأدوات الخاصة. أما الاضطرابات الانفعالية فقد تراوحت نسبة المعاناة منها بين ٦٠% إلى ٩٢% فى عينة الذكور، مقابل ٦٩% إلى ٩٢% بين الإناث. وتتمثل هذه الاضطرابات فى المخاوف المرضية، وفقدان الشعور بالبهجة، وقصور المجال الوجدانى.. بالإضافة إلى سرعة الانفعال ونوبات الغضب المتكررة والشعور بالألم النفسى عند التعرض لمواقف ترمز إلى الحدث الصدمى لخبرة الطلاق. وعلى مستوى الاضطرابات البدنية تبين أن نسبة المعاناة بين الذكور تتراوح ما بين ٦٥% إلى ٩٠% مقابل ما يتراوح بين ٦٨% إلى ٨٠% بين الإناث، وتتمثل هذه الاضطرابات فى المعاناة من الأحلام المزعجة والمؤلمة وفقدان الشهية والإحساس بالإرهاق، وفقدان الطاقة بالإضافة إلى الشعور بالألم فى مختلف أجزاء الجسم.

كما أجرى فهد الثاقب (١٩٩٩، ص٢٢٩) دراسة لتعرف الآثار النفسية للطلاق على المطلقات الكويتيات. تكونت عينة الدراسة من ٢٥٨ مطلقة. وكشفت نتائج المقابلة عن أن ٤٧,٣% من المطلقات

شعرن بصعوبة فى النوم، و٣٦,٨% اعتقدن بأن صحتهن قد تأثرت بعد الطلاق، و٣٠,٢% ذكرن بأنهن يعانين من صعوبة فى التذكر، وأشارت نسبة ٣٢,٩% منهن إلى شعورهن بالوحدة وعدم وجود الأصدقاء والأحباء، و ٣٧,٢% شعرن بعدم استطاعتهن القيام بالأعمال المنزلية.

وفى الدراسة التى أجراها مركز الرازى للاستشارات النفسية (٢٠٠٠) حول ظاهرة الطلاق فى الكويت استهدفت الدراسة من ضمن ما استهدفت رصد الآثار النفسية التى تعانى منها المرأة المطلقة. وقد تكونت عينة الدراسة من ٨٥٥ مفردة. وأشارت النتائج إلى أن المطلقات يخشين من نظرة المجتمع السلبية لهن، وأنهن يعانين من الشعور بالوحدة والاكتئاب، وفقد الثقة فى الرجال، والخوف من قلة فرص الزواج، والعودة لقيود الأهل، بالإضافة إلى الفراغ العاطفى.

وأوضح كمال مرسى (١٩٩١) أن الدراسات السابقة تكشف عن أن توافق المطلقين والمطلقات عملية صعبة يعانون فيها مشاكل اجتماعية واقتصادية وصحية ونفسية عديدة، قد تستمر لعدة سنوات، وأن المطلقين لا يعودون إلى ممارسة حياتهم الاجتماعية العادية إلا بعد مدة قد تمتد من سنة إلى ثلاث سنوات، تواجههم فيها كثير من العوائق النفسية والاجتماعية التى تحرمهم من إشباع كثير من حاجاتهم وتمنعهم من تحقيق أهدافهم، فيعيشون فى صراعات مع أنفسهم ومع الناس، ويتعرضون كثيراً للإحباط ويعانون من مشاعر الحرمان والظلم والتوتر والقلق والذنب، وتتسلط عليهم أفكار العداوة والتشاؤم والانهزامية. كما تناولت هذه الدراسة الصعوبات التى تواجه الأطفال بعد الطلاق منها : التغير فى بيئتهم الاجتماعية، واستمرار الخلافات بين الوالدين مما يؤدى إلى اضطراب علاقة الأطفال بوالديهم ويسوء توافقهم ويزداد شعورهم بالحرمان، والإحباط، وعدم قدرة الطفل على التعامل مع والديه بحرية بعد الطلاق، والصعوبات التى تواجه الأم الحاضنة فى الإنفاق على الطفل وتوفير حاجاته. كذلك من الآثار السلبية للطلاق على النمو النفسى للطفل: تكوين مفهوم الذات المنخفض Low Self Cocept مما يؤدى إلى اختلال نمو الشخصية وضعف الثقة فى النفس وفى الناس وانخفاض الطموح وقلة الرغبة فى العمل والإنجاز وضعف التحصيل الدراسى واضطراب العلاقة بالزملاء والمدرسين وسوء التوافق النفسى والاجتماعى.

وقامت راوية دسوقى (١٩٩٦). بدراسة هدفت إلى المقارنة بين المتزوجات والمطلقات من المصريات والسعوديات فى الميل العصابى. وتبين من النتائج أن المرأة المطلقة أكثر استعداداً للميل العصابى وأكثر قلقاً (الحالة والسمة) من المرأة

المتزوجة سواء من المصريات أو السعوديات. وتبين كذلك أن المرأة المصرية المطلقة تعانى من المشكلات المادية ورعاية الأبناء وإعادة تنظيم حياتها العاطفية بعد الطلاق.

وتشير نتائج بعض الدراسات إلى أن هناك العديد من الآثار السلبية للطلاق منها: التمزق العاطفى للأبناء بسبب الحيرة فى الانحياز لأى طرف؛ الأب أو الأم، وإصابتهم بشعور عدم الأمن والخوف نتيجة الاضطراب والانهيار الذى حل بالأسرة، وعدم توفر الجو الأسرى المناسب للتحصيل الدراسى للأبناء لفقدان المتابعة والاستقرار، وقد توصلت البحوث إلى زيادة معدلات الرسوب والتسرب بين أطفال الأسر التى تعانى من تفكك أو طلاق. كذلك من الآثار السيئة للطلاق حرمان المرأة من الإعالة والإشباع العاطفى، والحرمان من الرعاية، والتنشئة الاجتماعية السليمة، حيث ثبت ارتفاع معدلات جناح الأحداث بين أطفال الأسر التى تعانى من الطلاق والتفكك. هذا بالإضافة إلى التكاليف الاقتصادية والأعباء الاجتماعية التى تتحملها الدولة نتيجة الطلاق وكثرة المطلقات وأبنائهن. (عبدالوهاب الظفيرى وآخرون، ٢٠٠١).

وفى دراسة أجرتها ابتسام حلوانى (٢٠٠٦) استهدفت تعرف العوامل والظروف المرتبطة بحدوث الطلاق، وأهم التأثيرات التى تعانى منها المرأة نتيجة الطلاق. أجريت الدراسة على عينة من ١٥٨ مطلقة سعودية. وقد كشفت النتائج عن أن ما يقارب نصف أفراد العينة طلقن قبل مرور ثلاث سنوات على الزواج، وأن هناك أسباباً عدة أدت إلى وقوع الطلاق من أهمها سوء خلق الزوج، وعدم تقديره الحياة الزوجية ومسئولياتها بالإضافة إلى علاقات النساء غير الشرعية. كما تبين أن المطلقات يعانين مشكلات كثيرة بعد وقوع الطلاق أهمها المشكلات المرتبطة بالأبناء مع صعوبة الإنفاق عليهم، أو الحرمان منهم، أو تشتيتهم والخوف على مستقبلهم، فضلاً عن المعاناة من نظرة المجتمع للمطلقة، والمعاناة من الأهل.

وقامت آمال الفريح (٢٠٠٦) بإجراء دراسة استهدفت الوقوف على مدى التكيف الاقتصادى للمرأة السعودية فى مرحلة الطلاق، وأهم المشكلات الاقتصادية التى تعانيها المرأة المطلقة. أجريت الدراسة على ٨٤٠ مطلقة سعودية، وقد كشفت النتائج أن أعلى النسب من حيث سوء التكيف قد تركزت فى سوء التكيف الاقتصادى للمرأة المطلقة بالمقارنة إلى الأبعاد الأخرى للتكيف (الشخصى، والاجتماعى، والأسرى). كما تبين أن أبرز المشكلات الاقتصادية التى تعانيها المطلقة تحددت فى مشكلة تحمل مسئولية الإنفاق على الأبناء، وعدم التمكن من الحصول

على عمل لسد الاحتياجات المادية، ومشكلة إيجار السكن السنوى. كذلك أوضحت النتائج وجود علاقة إيجابية دالة بين كل من متغير الحالة التعليمية للمطلقة، والحالة المهنية لها، ودخلها السنوى، وبين تكيفها الاقتصادى.

ب) الدراسات التى تناولت أثر الطلاق على الأبناء :

أوضح زكريا إبراهيم (١٩٨٦) أن الأطفال أبناء المطلقين يعيشون فى وسط "بيت محطم" أو "أسرة مفككة"، وأن آراء الباحثين اختلفت حول مدى تأثير الطلاق على حياة الأبناء، فرأى قوم منهم أن فى الطلاق تحطيماً تاماً للمجتمع العائلى، بينما ذهب آخرون إلى أن معيشة الطفل فى وسط أسرة غاب عميدها قد تكون أحياناً أهون شراً من الحياة فى وسط أسرة لا يكف فيها الوالدان عن الخصام والتشاحن والعدوان والخلافات المستمرة.

وأشار كمال مرسى (١٩٩١) إلى حدوث آثار سيئة عديدة للطلاق على النمو النفسى للطفل عبر مراحل النمو المختلفة؛ من أهمها تكوين مفهوم الذات السيئ ومفهوم الوالدين السيئ أيضاً مما يؤدى إلى اختلال نمو الشخصية وضعف الثقة بالنفس وفى الناس وسيطرة مشاعر القلق والتوجس وعدم الكفاءة وانخفاض الطموح وقلة الرغبة فى العمل والإنجاز وضعف التحصيل الدراسى واضطراب العلاقة بالزملاء والمدرسين وسوء التوافق النفسى والاجتماعى. كما أنهم يكونون أكثر عرضة للانحرافات السلوكية والأمراض النفسية الجسمية والاضطرابات النفسية أكثر من الأطفال الآخرين، وتبين كذلك أن تأثير الطلاق يستمر لفترة أطول لدى الأولاد مقارنة بالبنات.

وفى الدراسة التى أجرتها بلقيس إسماعيل (٢٠٠٦) حول أهم المشكلات التى يتعرض لها طفل ما قبل المرحلة الابتدائية فى الأسرة المطلقة، قامت الباحثة بالاعتماد على المنهج الوصفى التحليلى فى تحديد واقع مشكلات الطلاق فى المجتمع السعودى. وشملت عينة الدراسة مجموعة من المعلمات، والخبيرات التربويات، وأولياء الأمور، وكشفت النتائج عن أن أطفال ما قبل المرحلة الابتدائية فى الأسر المطلقة يتعرضون لكثير من المشكلات النفسية والدراسية مقارنة بأقرانهم من أبناء الأسر المستقرة، وإن كان هناك اختلاف بين العينات الثلاث فى ترتيب هذه المشكلات حسب أهميتها. وأوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بإجراءات التنشئة السوية لأطفال المطلقين فى جميع مؤسسات التنشئة الاجتماعية.

وأخيراً وفى دراسة أجرتها هند خليفة (٢٠٠٦) بهدف تعرف مشكلات التكيف فى الأسرة المطلقة، قامت الباحثة بإجراء دراسة على مجموعة من أطفال الأسر المطلقة فى

المملكة العربية السعودية، ممن تتراوح أعمارهم ما بين ١٠-١٤ سنة. وقد أجاب المشاركون على استبانة تحتوى على أسئلة تدور حول فهم الأطفال لمشكلة الطلاق، وأهم المشكلات التى يواجهونها، وتكيف الأطفال مع ظروف الطلاق. وكشفت النتائج عن أن الأطفال فى الأسر المطلقة يعانون من سوء التكيف، وهو ما يدعم الحاجة إلى تقديم مزيد من الخدمات الإرشادية والعلاجية لهم.

ثانيا : الدراسات الأجنبية :

أ) الدراسات التى تناولت أثر الطلاق على المطلقين :

توضح دراسة بوندرانت (Bondurant, 1978) والتى أجريت على ١٢٥ امرأة مطلقة، و٢٥ رجلاً مطلقاً أن عملية الطلاق تؤثر على أعضاء الأسرة، وأن توافق الفرد مع الطلاق يتحدد باستعداده لمناقشة موضوع الطلاق، فضلاً عما إذا كان الطلاق متوقعاً منذ فترة فإن التوتر المصاحب له يقل بشكل كبير.

وكشفت دراسة سبيفى (Spevy, 1979) عن أن حديثى الطلاق لديهم توتر مرتفع بالمقارنة بغيرهم، وأن معدل سوء التوافق لدى المطلقات حديثات الطلاق يقل بمرور الوقت، ويصلن فى توافقهن إلى مستوى توافق المتزوجات.

وقام ميناجان وليبرمان Menaghan & Liberman عام ١٩٨٦ بدراسة تبين من نتائجها أن المطلقين حديثاً كانوا أكثر قلقاً واكتئاباً من أقرانهم الآخرين الذين استمر زواجهم. وتبين كذلك أن المطلقين يعانون من انخفاض فى مستوى المعيشة ومشكلات اقتصادية. (من خلال: راوية دسوقى، ١٩٩٦).

وفى الدراسة التى أجراها أماتو (Amato, 1994) واستهدفت فحص تأثير الطلاق على كلا الزوجين فى المجتمعين الأمريكى والهندى، تبين أن للطلاق تأثيرات اقتصادية صعبة على المرأة عموماً، والمرأة الهندية خصوصاً، نظراً لأنها لا تتلقى دعماً من جانب أسرتها أو من الآخرين. كما تبين أن التوافق الاجتماعى بعد الطلاق يقل لدى المرأة الهندية لما يلحق بها من وصمة الطلاق.

وقد أجرى هيل وهيلتون (Hill & Hilton, 1999) دراسة بهدف المقارنة بين الأمهات والآباء القائمين على الرعاية بمفردهم فى مستوى الاكتئاب بعد الطلاق، وذلك لدى ٦٢٦ أماً فى المدى العمرى من ٢٣ : ٦٤ عاماً و١٠٠ أب فى المدى العمرى من ٢٧ : ٦٣ عاماً، وقد أظهرت النتائج أن الأمهات كن أكثر اكتئاباً بدرجة دالة من الآباء.

كما أجرى ثوين (Thuen, 2000) دراسة هدفت إلى فحص مستوى الأعراض السيكياترية لدى أزواج وزوجات طلقوا حديثاً، بلغ عددهم ٦٥٨ مبحوثاً، وقد قام

الباحث بمقارنة مستوى الأعراض السيكياترية لديهم بالجمهور العام، وتشير النتائج إلى أن الأفراد المطلقين أظهروا مستويات أعلى من الأعراض السيكياترية مقارنة بالجمهور العام.

كما كشفت نتائج دراسة كالمن وزملائه (Kalmijn et al., 2005) والتى أجريت على مطلقين هولنديين من الجنسين إلى وجود علاقة سلبية دالة بين الطلاق والتكامل الاجتماعى. وأن تأثير الطلاق أكبر على النساء بالمقارنة إلى الرجال.

وفى الدراسة التى أجراها لوكاس (Lucas, 2005) بهدف الوقوف على الرضا عن الحياة لدى المطلقين، قام الباحث بفحص استجابات أكثر من ٣٠ ألف ألمانى مروا بحدث الطلاق. وقد أظهرت النتائج أن الشعور بالرضا يقل بشكل كبير فى أعقاب اتجاه الزوجين إلى الطلاق، ثم يبدأ المطلق تدريجياً فى استعادة شعوره بالرضا، وإن كان لا يعود إلى ما كان عليه من قبل. كما أظهرت النتائج أيضاً أن المطلقين أقل سعادة من المتزوجين.

وأجرت ساكرايدا (Sakraida, 2005) دراسة على عينة من ٢٤ مطلقة فى أواسط العمر، وذلك بهدف رصد انعكاسات الطلاق عليهن. وقد قامت الباحثة بتقسيم العينة الكلية إلى ثلاث مجموعات فرعية شملت مجموعة المبدئات (اللائى بادرن باتخاذ قرار إنهاء العلاقة الزوجية) ومجموعة غير المبدئات (اللائى لم يقررن إنهاء العلاقة الزوجية)، ومجموعة القرار التبادلى (اللائى اتخذت قرار الطلاق بالاتفاق مع أزواجهن). وقد كشفت النتائج عن أن مجموعة المطلقات المبادرات بالطلاق كن بعد الطلاق أكثر تركيزاً على نموهنَّ الذاتى، ومتفائلات، إلا أنهن افتقدن الدعم الاجتماعى والفرص؛ بينما كانت مجموعة المطلقات غير المبادرات منشغلات بترك أزواجهن لهن، ومشوشات التفكير، ومستهدفات للمرض، لكنهن كن يعشن فى حالة من الراحة الروحية؛ وفى المقابل لم ترصد أياً من هذه الملاحظات على مجموعة القرار التبادلى للطلاق.

ب) الدراسات التى تناولت أثر الطلاق على الأبناء :

بينت دراسات عديدة أن الطلاق يتسبب فى حدوث عديد من المشكلات النفسية والاجتماعية للأبناء ففى الدراسة التى أجراها ويلرشتاين (Wallerstein, 1985) على ١١٣ طفلاً لآباء مطلقين، تبين معاناة هؤلاء الأطفال من الشعور بالحزن، والعزلة، مع تذكر مستمر للأحداث والذكريات غير السعيدة؛ كما كشفت دراسة ويس (Weiss, 1988) عن أن المراهقين الذين انفصل والداهم يعانون صعوبات فى الثقة، وفقد الدفء فى العلاقات الاجتماعية.

وفى الدراسة التى أجراها أيزر (Eiser, 1991) تبين أن أبناء المطلقين يعانون من

سوء التوافق، وأشارت دراسة وولمان وتيلور (Wolman, & Taylor, 1991) إلى ارتفاع القلق العام لدى هؤلاء الأطفال. وأوضحت دراسة إبشتاين وزملائه (Epstein, et al., 1994) التى أجريت على ١٠٠ طفل ومراهق تراوحت أعمارهم بين ٩-١٩ عاماً، أن هناك مجموعة من المشكلات تنتشر غالباً فيما بينهم نتيجة لحدوث الطلاق بين والديهم تمثلت فى الفقر، وتعاطى الكحوليات، والعنف، والمرض العقلى، وزيادة معدلات الجريمة.

وأكدت دراسة فورستنبرج وتيتلر (Furstenberg & Teitler, 1994) أن الطلاق يؤدى إلى مشكلات سلوكية أشدها خطورة مشكلة الجناح؛ وكشفت دراسة كول وبيير (Call & Beer, 1994) عن أن الإناث أكثر شعوراً بالقلق من الذكور نتيجة لحدوث الطلاق بين والديهم؛ وألمحت دراسة هوفمان (Hoffman, 1994) إلى وجود ارتباط واضح بين الطلاق، وانتشار تعاطى المخدرات بين الأبناء، أما سباكاريلى وزملاؤه (Spaccarelli et al., 1994) فقد أظهرت دراستهم أن الطلاق له تأثير خطير على الصحة العقلية للأبناء.

وقام كلارك ستيوارت وآخرون (Clarke - Stewart et al., 2002) بدراسة هدفت الى اكتشاف آثار الانفصال على الأطفال خلال السنوات الثلاث الأولى من العمر. وتكونت العينة من ٧٣ أماً لم تتزوج، و٩٧ أماً منفصلة، ومجموعة مقارنة تم اختيارها عشوائياً من أسر بها الوالدان، وقد تبين أن أداء الأطفال فى الأسر ذات الوالدين كان أفضل من الأطفال فى الأسر ذات الوالد الواحد (المنفصلة) وذلك على مقاييس القدرات المعرفية والاجتماعية، ومع ذلك انخفضت هذه الفروق مع استبعاد تعليم الأم ودخل الأسرة. أى أن الارتقاء النفسى للأطفال لم يتأثر بانفصال الوالدين فى حد ذاته، ولكنه ارتبط بدخل الأم وتعليمها ومعتقداتها حول رعاية الطفل، وكذلك بأعراضها الاكتئابية.

وأجرى مونديني (Maundeni, 2000) دراسة بهدف الكشف عن نتائج طلاق وانفصال الوالدين على الأطفال، وذلك لدى ٢٥ طفــلاً وأمهاتهم، بالإضافة إلى ١٠ أطفال آخرين لنفس الأمهات، وكان ٧٥% من الأطفال فى المدى العمرى من ١٣ : ١٧ سنة، فى حين كان ٢٥% منهم أصغر من ١٣ سنة عند الانفصال، وقد تبين من هذه الدراسة أن معظم الأمهات والأطفال تعرضوا لخبرات سلبية تمثلت فى صعوبات اقتصادية تالية للطلاق، فى حين ذكرت قلة منهم تحسناً أو عدم تغير فى ظروفهم الاقتصادية، كما وجد أن هذه الصعوبات الاقتصادية تجعل بعض الأطفال يشعرون بالاختلاف عن الآخرين، وأنهم أقل تقديراً لذواتهم.

كما أجرى فيرستنبرج وكيرمان (Furstenberg & Kierman, 2001) دراسة حول تأثير طلاق الوالدين الذى يحدث متأخراً على الأبناء، حيث قارن الباحثان بين أطفال خبروا الطلاق فى الطفولة، وآخرين كانوا راشدين صغار Young Adults عندما تم طلاق والديهم، وقد اعتمد الباحثان على بيانات دراسة قومية حول نمو الأطفال أجريت على ١١٤٠٩ طفلاً فى بريطانيا ولدوا فى سنة ١٩٥٨، وتم تتبعهم حتى عمر ٣٣ سنة، وقد تبين أن رفاهية الأطفال طويلة المدى ترتبط بالظروف السابقة والتالية لحدوث الطلاق، كما تبين أن تأثير الطلاق ليس بسيطاً، وإنما يمثل مزيجاً من عدد من العوامل النفسية والاجتماعية كعمليات التنشئة الاجتماعية.

كما أجرى فوكس (Fox, 2001) دراسة بهدف المقارنة بين أبناء الأسر المستقرة والأسر المطلقة فى بعض خصال الشخصية، وتكونت العينة من ١٠٥ طالباً جامعياً فى المدى العمرى من ١٨ : ٣٤ عاماً فى كلا النوعين من الأسر، وتمثلت المتغيرات موضع المقارنة فى الشعور بالسعادة والكفاءة الاجتماعية والإنجاز والانغلاق الاجتماعى والاستجابة للمشقة والاغتراب والعدوان والتقليدية والضبط وتجنب الأذى، وتشير النتائج إلى عدم وجود فروق دالة بين الأفراد وفقاً لخصال الشخصية، ومع ذلك فقد حصلت الإناث على درجات أعلى من الذكور فى الانغلاق الاجتماعى والضبط والتقليدية وتجنب الأذى.

وأجرى مهل (Mahl, 2001) دراسة استهدفت الكشف عن تأثير طلاق الوالدين على العلاقات الرومانسية لدى الأبناء، وذلك على عينة من ٢٨ طالباً جامعياً فى المدى العمرى من ١٩ : ٢٦ سنة، حيث تم استبارهم حول علاقاتهم الرومانسية وخبراتهم المرتبطة بطلاق والديهم، وقد وجد أن هناك تنوعاً فى طبيعة هذه الخبرات، كما تشير النتائج إلى أنه لا يجب النظر إلى طلاق الوالدين على أنه حدث سلبى، ولكن هناك مواقف يؤدى الطلاق فيها إلى تحسن فى العلاقات الأسرية.

كما اهتمت الدراسة التى أجراها جينيز (Jeynes, 2001) بمقارنة مدى انتشار تعاطى الكوكايين والحشيش بين أطفال لوالدين تم طلاقهما مؤخراً بأطفال من أسر مستقرة، وتشير نتائج هذه الدراسة إلى أن أبناء الأسر المطلقة (بها أحد الوالدين فقط) كانوا أكثر تعاطياً للعقاقير والحشيش من أبناء الأسر المستقرة.

كما أجرى دونج وآخرون (Dong et al., 2001) دراسة هدفت إلى استكشاف تأثير الطلاق على الأطفال، حيث تمت المقارنة بين عينتين من الأطفال، تكونت إحداهما من ١٧٤ طفلاً من أسر مطلقة،

وتكونت الثانية من ١٧٤ طفلاً من أسر مستقرة، وقد اختيروا من عينة أكبر قوامها ١٢٩٤ طفلاً فى المدى العمرى من ٨ إلى ١٤ عاماً، وقد تبين أن أطفال الأسر المطلقة كانوا أكثر قلقاً واكتئاباً مقارنة بأطفال الأسر المستقرة، كما قدر المدرسون والأمهات الأطفال فى الأسر المطلقة على أنهم ذوو مشكلات سلوكية مقارنة بأطفال الأسر المستقرة.

كما أجرى ريتشاردسون و ماكيب (Richardson & McCabe, 2001) دراسة حول تأثير طلاق الوالدين خلال مرحلة المراهقة عند الأبناء، وكذلك تأثير الصراع بينهما على توافق الأبناء فى هذه المرحلة، وقد أجريت هذه الدراسة على ١٦٧ طالباً فى المدى العمرى من ١٨ إلى ٢٥ سنة (١٤٦ إنثى و٢١ ذكرٍ) من أسر مطلقة. طبق عليهم استبيان للتوافق النفسى الاجتماعى، والعلاقات الحالية مع الوالدين، ومستوى الصراع بين الوالدين خلال مرحلة المراهقة، وقد تبين أن المستويات المرتفعة من الصراع بين الوالدين ارتبطت سلبياً بالتوافق النفسى والاجتماعى لدى المراهقين، وبالمودة الحالية مع الوالدين.

كذلك أجرى بوير بننجتون (Boyer-Pennington et al., 2001) دراسة حول تأثير طلاق الوالدين على توقعات الأبناء وتفاؤلهم حول زواجهم مستقبلاً، وذلك لدى عينة من ٢٧٣ طالباً جامعياً من غير المتزوجين، فى المدى العمرى من ١٧ إلى ٣٦ سنة من أسر مستقرة ومطلقة، وقد تبين أن توقعات الطلاب من الأسر المستقرة كانت أكثر تفضيلاً حول زواجهم المستقبلى من تلك الخاصة بالطلاب من الأسر المطلقة.

وأجرى كونز (Kunz, 2001) دراسة قام فيها بتحليل التحليل Meta Analysis لـ ٥٣ دراسة سابقة قارنت العلاقات الشخصية المتبادلة لدى الأبناء (مع الوالدين والإخوة والأقران) من أسر مطلقة، بتلك الخاصة بأبناء من أسر مستقرة، وذلك فى المدى العمرى من ست إلى خمس وعشرين سنة، وقد تبين أن الأبناء من الأسر المطلقة كان لهم علاقات أخوية أكثر إيجابية من أبناء الأسر المستقرة كما خبر الأبناء الأصغر سناً من الأسر المطلقة علاقة أقل حميمية مع الأم مقارنة بالأبناء الأكبر سناً.

ويلخص جوردن (Gordon, 2005) ما ورد فى دراسة والستيرن و لويس لخمس وأربعين أسرة مطلقة، بأن الطلاق كان سبباً لحالة سوء التوافق النفسى والاجتماعى للأبناء. وأن أبناء المطلقين يبدون أعراضاً مرضية أعلى بشكل دال من أبناء الأسر المتصارعة غير المطلقة.

تعقيب على الدراسات السابقة :

يلاحظ من العرض السابق لتراث الدراسات التى أجريت على ظاهرة الطلاق

والتى سعت إلى الوقوف على مترتباته وآثاره السلبية ما يلى:

١ - الدراسات التى أجريت فى المجتمعين المصرى والكويتى قليلة نسبياً مقارنة بمثيلتها التى أجريت فى المجتمعات العربية الأخرى وكذلك المجتمعات الغربية، وركز أغلبها على الأسباب المؤدية للطلاق، أكثر من تركيزها على الآثار السلبية التى تترتب عليه. كما أن تلك الدراسات ركزت اهتمامها على المتغيرات الاجتماعية بشكل أساسى. (انظر: سناء الخولى، ١٩٨٣؛ ١٩٨٠) مغفلة العديد من المتغيرات الانفعالية والشخصية والمعرفية التى تكون مسئولة إلى حد كبير عن التوافق الزواجى أو سوء التوافق ومن ثم اضطراب الحياة الزوجية ووصولها إلى طريق مسدود ينتهى بالطلاق أو الانفصال (Gottman & Levenson, 2000).

٢ - اهتمت الدراسات التى تناولت الآثار السلبية للطلاق بالآثار السلبية التى تلحق بالأبناء على وجه الخصوص (انظر: كمال مرسى، ١٩٩١؛ (Peterson &Steinman, 1994 أكثر من اهتمامها بالآثار التى تلحق بالزوجين المطلقين أو أحدهما (انظر: Hill & Hilton, 1999; Thuen, 2000).

٣ - بمقارنة الدراسات العربية التى أجريت على ظاهرة الطلاق بمثيلتها الأجنبية، نجد أن الدراسات العربية ركزت بشكل أساسى على الأسباب أو العوامل أو الدوافع التى تؤدى إلى الطلاق، بينما اهتمت الدراسات الأجنبية بآثار أو مترتبات الطلاق على الزوجين والأبناء، وكيفية إعداد برامج إرشادية وعلاجية للتغلب على تلك الآثار وكذلك محاولة التعايش معها بصورة مناسبة.

مفاهيم الدراسة :

نعرض فى هذا الجزء لمفاهيم الدراسة الأساسية وهى الزواج والطلاق والتوافق الزواجي وذلك على النحو التالى:

١ - الزواج : الزواج (طبقاً لتعريف الفقهاء) عقد وضعه الشارع يفيد حل استمتاع كل من الزوجين بالآخر على الوجه المشروع (عادل سركيس، بدون تاريخ، ١٣٧: من خلال كمال مرسي، ١٩٩١).

فهو علاقة شخصية بين فردين (الزوج والزوجة) شرعها الله وتخضع لنظم ومعايير دينية واجتماعية تكفل الحقوق والواجبات فيما بينهما فى سبيل إشباع الحاجات النفسية والاجتماعية والبيولوجية المتبادلة لكل منهما (راوية دسوقى، ١٩٩٦).

٢ - الطلاق : يعرف الفقهاء الطلاق بأنه "رفع قيد الزواج الصحيح فى الحال أو مآل بلفظ يفيد ذلك صراحة أو كناية" (بدران أبو العينين، ١٩٦٧، ص٢٠). فهو إنهاء شرعي وقانوني للعلاقة الزوجية القائمة بين الزوجين (سيد سابق، بدون تاريخ، ٢٠٦-٢٠٩: من خلال كمال مرسي، ١٩٩١).

٣- الآثار النفسية : يقصد بها كافة المتاعب النفسية والضغوط التى تتعرض لها المطلقات بما فى ذلك العصبية الزائدة والشعور بالضيق والقلق والتوتر النفسى والسرحان وعدم القدرة على التركيز والخوف من المستقبل

٤- الآثار الجسمية : يقصد بها كافة المتاعب النفسية والضغوط التى تتعرض لها المطلقات بما فى ذلك الصداع وضغط الدم وآلام المفاصل وسقوط الشعر.

٥- التفاعل الاجتماعى : التفاعل الاجتماعى هو التأثير والتأثر بين طرفين أو أكثر، بحيث يكون سلوك أحدهما بمثابة منبه لسلوك الآخر، والعكس صحيح (مصطفى سويف، ١٩٨٣).

المنهج والإجراءات :

أولاً : منهج الدراسة :

المنهج المستخدم فى الدراسة الحالية هو المنهج الوصفى الاستكشافى، حيث تهدف الدراسة إلى استكشاف أهم الآثار النفسية والاجتماعية التى تترتب على الطلاق.

إجراءات الدراسة:

تمثلت إجراءات الدراسة الحالية فيما يلى :

(١) عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من ١٥٠ امرأة مطلقة، موزعين على مجموعتين فرعيتين (٨٠ من المصريات، و٧٠ من الكويتيات)، وهى عينة غير عشوائية لكرة الثلج Snowball sample فى مصر والكويت، حيث بدأ الباحثان بعدد قليل ممن يعرفانه من المطلقات، وطلب من كل منهن ترشيح أخريات ممن يعرفوهن، ثم يطلب من المرشحات الأخريات ترشيح من يعرفوهن، وهكذا (عبدالفتاح القرشي،٢٠٠١، ص ١١٤)، وقد روعى فى المبحوثات اللاتى تم اختيارهن أن يكون طلاقهن هو الأول، ولم يسبق لهن الزواج مرة أخرى. وفيما يلى بيان بأهم خصائص هاتين المجموعتين الفرعيتين :

أ) العمــر :

تراوح المدى العمرى للمبحوثات بين ٢٤ إلى ٦٠ سنة، بمتوسط عمرى مقداره ٤٣,٧٨ وانحراف معيارى ١٠,٣٥ داخل العينة الكلية، ولم يصل الفرق فى العمر إلى مستوى الدلالة الإحصائية عند المقارنة

بين متوسطى المجموعتين المصرية والكويتية، روعى تمثيلهم على متغيرات المستوى التعليمى والمستوى المهنى (انظر الجداول ١، ٢، ٣).

جدول (١): نتائج المقارنة بين المجموعتين المصرية والكويتية فى متغير العمر

المؤشرات الإحصائية / البيان	مجموعة مصر (ن = ٨٠)		مجموعة الكويت (ن = ٧٠)		قيمة "ت"	الدلالة
	م	ع	م	ع		
العمر	٤٣,١٢	٨,٤٢	٤٠,٨٢	١١,٠٩	١,٤٣	غير دالة.

ب) المستوى التعليمى لأفراد عينتى الدراسة : أفراد عينتى الدراسة على متغير المستوى التعليمى :

يبين الجدول التالى رقم (٢) توزيع

جدول (٢): توزيع مجموعتى الدراسة على متغير المستوى التعليمى.

المؤشرات الإحصائية / البيـــان	مجموعة مصر (ن = ٨٠)		مجموعة الكويت (ن = ٨٠)	
	عدد	%	عدد	%
تقرأ وتكتب.	٢	٢,٥	--	--
شهادة ابتدائية.	١٤	١٧,٥	٣	٤,٣
شهادة إعدادية أو متوسطة.	١٠	١٢,٥	١٢	١٧,١
شهادة ثانوية أو ما يعادلها.	٢٥	٣١,٣	٣٧	٥٢,٩
شهادة جامعية.	٢٧	٣٣,٨	١٨	٢٥,٧
شهادة فوق الجامعية.	٢	٢,٥	--	--
المجموع	٨٠	١٠٠	٧٠	١٠٠

ج) توزيع أفراد العينة على متغير المهنة: أفراد العينة على متغير المهنة :

يبين الجدول التالى رقم (٣) توزيع

جدول (٣): توزيع العينة على متغير المستوى المهني

المؤشرات الإحصائية / البيـــان	مجموعة مصر (ن = ٨٠)		مجموعة الكويت (ن = ٧٠)	
	عدد	%	عدد	%
مدرســة	١١	١٣,٨	١٦	٢٢,٩
موظفــة	٥١	٦٣,٨	٣٩	٥٥,٧
ربة منزل	١٢	١٥,٠	٥	٧,١
متقاعدة/ على المعاش	٤	٥,٠	١٠	١٤,٣
أستاذة جامعية	٢	٢,٥	--	--
المجموع	٨٠	١٠٠	٧٠	١٠٠

د) وجود أبناء :

تبين أن ما يقرب من ٢٠% من أفراد العينة الكلية ليس لديهم أبناء، وتراوح عدد الأبناء بالنسبة لبقية أفراد العينة ما بين واحد، وأربعة بمنوال مقداره اثنين فقط.

هـ) المدة التى انقضت على حدوث الطلاق:

تراوحت المدة الزمنية التى انقضت على حدوث الطلاق لدى أفراد العينة الكلية بين سنة وأربع سنوات، ولم تصل الفروق بين المجموعتين الفرعيتين فى هذا المتغير إلى مستوى الدلالة الإحصائية.

(٢) أداتا الدراسة :

تمثلت أداتا الدراسة الأساسيتان فى استبيان الآثار النفسية والاجتماعية التى تترتب على الطلاق، واستبيان مشكلات التفاعل الاجتماعى التى تعانى منها المطلقات. وقد قام الباحثان الحاليان بإعدادها لغرض الدراسة الحالية.

أ) استبيان الآثار النفسية والاجتماعية :

تكون الاستبيان فى صورته النهائية من ٣٥ بنداً، تكشف عن أهم المشكلات والنفسية والجسمية المترتبة على وقوع الطلاق، وفيما يلى توزيع البنود على محورى هذا الاستبيان الأساسيين :

١ - محور المشكلات النفسية، ويضم (١٦) بنداً .

٢ - محور المشكلات الجسمية ويضم (١٩) بنداً .

ب) استبيان مشكلات التفاعل الاجتماعى:

وتكون فى صورته النهائية من ٣٧ بنداً تقيس أربعة محاور أساسية هى :

١ - محور المشكلات الاجتماعية الخاصـــة بالتفاعل مع الآخرين، ويضم (١٢) بنداً.

٢ - محور المشكلات الاجتماعية الخاصة بالتفاعل مع أفراد الأسرة، ويضم (٦) بنود.

٣ - محور المشكلات الاجتماعية الخاصة بالتفاعل مع الأبناء، ويضم (١٣) بنداً.

٤ - محور المشكلات الاجتماعية الخاصة بالتفاعل مع الأصدقاء، ويضم (٦) بنود.

مراحل إعداد الاستبيانين :

مرت عملية إعداد الاستبيانين وتصميمهما بثلاث مراحل أساسية حتى أصبحا صالحين للاستخدام من الناحية السيكومترية، ونعرض فيما يلى لهذه المراحل الثلاث:

المرحلة الأولى : وفى هذه المرحلة تم تكوين تصور لأهم أبعاد الآثار النفسية والجسمية والاجتماعية من خلال دراسة استطلاعية محدودة على مجموعة مماثلة لعينة الدراسة الأساسية من المطلقات شملت خمسا وعشرين مبحوثة، وذلك لمعرفة معلوماتهن وأفكارهن وتصوراتهن المختلفة حول الآثار والمشكلات التى تواجهها المطلقات. وتم فى هذه الدراسة تقديم ستة أسئلة مفتوحة النهايات لهؤلاء المبحوثات تمثل المحاور المقترحة للاستبيانين طبقاً لأهداف الدراسة ، وهى :

١ - ما أهم المشكلات النفسية التى تعانى منها المطلقات؟

٢ - ما أهم المشكلات الجسمية التى تعانى منها المطلقات؟

٣ - ما أهم مشكلات التفاعل الاجتماعى مع الآخرين التى تعانى منها المطلقات ؟

٤ - ما أهم مشكلات التفاعل الاجتماعى مع أفراد الأسرة التى تعانى منها المطلقات؟

٥ - ما أهم مشكلات التفاعل الاجتماعى مع الأصدقاء التى تعانى منها المطلقات ؟

٦ - ما أهم مشكلات التفاعل الاجتماعى مع الأبناء التى تعانى منها المطلقات؟

وقد تم تحليل مضمون الاستجابات عن هذه الأسئلة، والاستفادة منها فى صياغة بنود الاستبيانين بصورة أساسية، حيث مثلت هذه الاستجابات المكون الأساسى لبنود الاستبيانين.

بالإضافة إلى ذلك ، فقد تم الرجوع إلى بعض المقاييس الأخرى التى استخدمت فى مجالات قريبة من مجال الدراسة الحالية، وتم الاطلاع عليها (انظر: فهد الثاقب،١٩٩٩؛ راوية دسوقى، ١٩٩٦؛ ابتسام حلوانى، ٢٠٠٦) وانتهت هذه المرحلة بصياغة ٧٨ بندًا، تمثل المقياسين فى صورتهما الأولية.

المرحلة الثانية : وفيها تم عرض الاستبيانين على ثمانية محكمين من أساتذة علم النفس والاجتماع لتقويم سلامة الصياغة اللغوية للبنود ومدى وضوحها، وما إذا كان هناك تشابه بينها، وترتب على هذا الإجراء حذف ستة بنود، أشار المحكمون إلى وجود تشابه بينهم وبين بندين آخرين، كما أدخلت بعض التعديلات الطفيفة على صياغة بعض البنود الأخرى، وتلا ذلك صياغة بنود المقياس فى صورته النهائية التى تكونت من

٧٢ بنداً، على غرار مقياس ليكرت، حيث تختار المبحوثة بديلاً واحداً من خمسة بدائل للإجابة يشملها متصل الشدة، تتراوح بين الموافقة التامة وعدم الموافقة.

الخصائص السيكومترية للاستبيانين :

تم حساب الكفاءة السيكومترية للمقياس على النحو التالى:

١ - الثبات :

تم حساب ثبات الاستبيانين بطريقتين، هما :

أ) الاختبار- إعادة الاختبار Test-Retest:
حيث تم تطبيق الاستبيانين على عينة قوامها ٢٧ مطلقة من البيئة المصرية يمثلون مختلف الأعمار، ثم أعيد التطبيق مرة أخرى بعد حوالى عشرة أيام. وحسبت نسب الاتفاق بين مرتى التطبيق لكل بند من بنود الاستبيان، وذلك على النحو التالى:

جدول (٤): معاملات ثبات الاستبيانين

م	المقياس	متوسط نسب الاتفاق
	استبيان الآثار النفسية والجسمية	
١	المشكلات النفسية	% ٧٨٤
٢	المشكلات الجسمية	% ٧٩٨
	استبيان مشكلات التفاعل الاجتماعى	
١	المشكلات الخاصة بالتعامل مع الآخرين	
٢	المشكلات الخاصة بالتعامل مع أفراد الأسرة	% ٨٢٥
٣	المشكلات الخاصة بالتعامل مع الأبناء	% ٧٣٢
٤	المشكلات الخاصة بالتعامل مع الأصدقاء	% ٨١١
		% ٨١٦

وتشير متوسطات نسب الاتفاق الواردة فى الجدول السابق إلى ارتفاع ثبات مكونات الاستبيانين.

ب) معامل ثبات ألفا لكرونباخ Alpha Cornback :

تم حساب معامل ثبات ألفا كرونباخ لكل محور من محاور الاستبيانين، وتراوحت المعاملات ما بين ٠,٦٤٨ ، ٠,٨٢٢ وهى معاملات ثبات مرضية.

٢- الصدق:

استخدم لحساب صدق المقياس أسلوبان، هما صدق المحكمين والصدق العاملي، وذلك على النحو التالى:

أ) صدق المحكمين :

تم عرض الاستبيانين مرة أخرى على مجموعة من المحكمين قوامها سبعة من أساتذة علم النفس والاجتماع، بهدف الحكم على صلاحية البنود ومناسبتها لقياس الآثار

النفسية والجسمية والاجتماعية التى تترتب على الطلاق، وقد تراوحت نسب الاتفاق بين المحكمين على صلاحية البنود الـ (٧٢) التى يتكون منها استبيانى الآثار النفسية والجسمية ومشكلات التفاعل الاجتماعى بين ٨٦% و١٠٠%، ومن ثم فإن المقياسين تتوفر فيهما المؤشرات الأولية للصدق كما تتمثل فى الصدق الظاهرى Face Validity من خلال تقديرات المحكمين.

ب) الصدق العاملى :

تم الاعتماد على الصدق العاملى كأحد أشكال صدق التكوين لاستبيان مشكلات التفاعل الاجتماعي، حيث أجرى تحليل عاملى لبنوده، وأسفر هذا التحليل عن استخراج أربعة عوامل تمثل الأبعاد الأربعة لمشكلات التفاعل الاجتماعى استوعبت ٤٨,٤٧% من التباين الكلى (انظر معصومة إبراهيم والحسين عبدالمنعم، ٢٠٠٨).

(٣) إجراءات جمع البيانات :

اتبع الباحثان عدة إجراءات فى جمع بيان الدراسة الحالية، يمن تلخيصها فيما يلى :

أ) تم تكليف اثنتين من الباحثات فى كل من مصر والكويت، تم تدريبهن على الأسلوب الأمثل لجمع بيانات الدراسة ضماناً لتوحيد ظروف جمع البيانات فى كلا المجتمعين.

ب) تم توجيه الباحثتين لمقابلة مفردات العينة التى تم الوصول إليهن فى عدد من المصالح الحكومية وإدارات بعض الكليات. وتم جمع البيانات بطريقة فردية بعد ضمان سرية البيانات، وإقامة علاقة طيبة مع المبحوثات.

ج) جمعت البيانات خلال شهور مايو ويونيو ويوليو من عام ٢٠٠٦م.

(٤) خطة التحليل الإحصائى :

تم حساب التكرارات والنسب المئوية والنسب الحرجة Critical ratio لبيان دلالة الفروق بين مجموعتى الدراسة فى المواقف النوعية الممثلة لكل محور من محاور استبيانى الدراسة.

نتائج الدراسة :

سوف نعرض لنتائج الدراسة بالشكل الذى يجيب عن التساؤلات الرئيسة التى حددناها، وذلك على النحو التالى :

أولاً : الفروق بين المجموعتين المصرية والكويتية فى طبيعة وحجم الآثار النفسية والجسمية الناجمة عن حدوث الطلاق :

بالنسبة للتساؤلين اللذين يتعلقان بأهم الآثار النفسية والجسمية التى تعاني منها المطلقات، والفروق بين المصريات والكويتيات فى طبيعة هذه الآثار وحجم تأثيرها، كشفت النتائج عن الآتى :

(١) الفروق فى طبيعة ونوعية المشكلات النفسية :

يبين الجدول التالى رقم (٥) المقارنة بين المجموعتين فى طبيعة ونوعية المشكلات النفسية التى تتعرض لها المرأة المطلقة.

جدول (٥) : التكرارات والنسب المئوية والنسب الحرجة لبيان دلالة الفروق بين مجموعتى المطلقات فى طبيعة المشكلات النفسية

م	البيـــان / المؤشرات الإحصائية	مجموعة مصر (ن = ٨٠)				مجموعة الكويت (ن = ٧٠)				النسب الحرجة ودلالتها بين المجموعتين
		أ) موجودة		ب) غير موجودة		أ) موجودة		ب) غير موجودة		
		عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	
٣٨	الشعور بالوحدة.	٤٩	٦١,٣	٢٩	٣٦,٣	٣٣	٤٧,١	٣٧	٥٢,٩	٣,٢١ ••
٣٩	الضيق والملل.	٦٥	٨١,٣	١٣	١٦,٣	٤٧	٦٧,١	٢٣	٣٢,٩	١,٩٨ •
٤٠	الخوف من المستقبل.	٥٧	٧١,٣	٢٢	٢٧,٥	٣٨	٥٤,٣	٣٢	٤٥,٧	٤,٤٥ ••
٤١	الشعور بالنقص.	١٢	١٥,٠	٦٤	٨٠,٠	١٤	٢٠,٠	٥٤	٧٧,١	٠,٨١
٤٢	القلق النفسى والتوتر.	٦١	٧٦,٣	١٨	٢٢,٥	٤٧	٦٧,١	٢٣	٣٢,٩	١,٢٤
٤٣	السرحان وعدم القدرة على التركيز.	٥٨	٧٢,٥	٢٠	٢٥,٠	٤٥	٦٤,٣	٢٤	٣٤,٣	١,٠٨
٤٤	الشعور بالاكتئاب.	٥٦	٧٠,٠	٢٤	٣٠,٠	٣٦	٥١,٤	٣٤	٤٨,٦	٢,٣٣ •
٤٥	التردد.	٤٩	٦١,٣	٢٩	٣٦,٣	٢٧	٣٨,٦	٤٣	٦١,٤	٢,٧٧ ••
٤٦	الأرق.	٥٨	٧٢,٥	٢١	٢٦,٣	٤١	٥٨,٦	٢٩	٤١,٤	١,٨٠
٤٧	العصبية الزائدة.	٦٤	٨٠,٠	١٥	١٨,٨	٥٩	٨٤,٣	١١	١٥,٧	٠,٦٨
٤٨	الشعور بالإحباط.	٤٣	٥٣,٨	٣٤	٤٢,٥	٢٤	٣٤,٣	٤٦	٦٥,٧	٢,٣٠ •
٤٩	عدم الثقة بالنفس.	٢٢	٢٧,٥	٥٧	٧١,٣	١٥	٢١,٤	٥٥	٧٨,٦	٠,٨٦
٥٠	الحساسية الزائدة.	٦٥	٨١,٣	١٤	١٧,٥	٦١	٨٧,١	٨	١١,٤	٠,٩٨
٥١	العزلة الشديدة والانطواء.	٣٣	٤١,٣	٤٧	٥٨,٣	٣٤	٤٨,٦	٣٦	٥١,٤	٠,٩٠
٥٢	الفشل فى التعبير عن المشاعر الشخصية.	٤٥	٥٦,٣	٣٥	٤٣,٨	٣٨	٥٤,٣	٢٩	٤١,٤	٠,٢٤
٥٣	عدم القدرة على الرفض.	٤٨	٦٠,٠	٣٢	٤٠,٠	٣١	٤٤,٣	٣٨	٥٧,١	١,٩٢

• النسبة الحرجة دالة عند مستوى ٠,٠٥ •• النسبة الحرجة دالة عند مستوى ٠,٠١ .

وتشير التكرارات والنسب المئوية والنسب الحرجة الواردة فى جدول (٥) إلى ما يلى:

أ) على مستوى مجموعة مصر :

كانت أكثر المشكلات النفسية بين مجموعة المطلقات فى مصر هى على الترتيب : الضيق والملل ٨١,٣%، والحساسية الزائدة ٨١,٣%، والعصبية الزائدة ٨٠%، والقلق النفسى والتوتر ٧٦,٣%، والسرحان ٧٢,٥%، والأرق ٧٢,٥%، والخوف من المستقبل ٧١,٣%، ومشاعر الاكتئاب ٧٠% .. إلخ.

ب) على مستوى مجموعة الكويت :

أكثر المشكلات النفسية بين مجموعة المطلقات فى دولة الكويت كانت على الترتيب : الحساسية الزائدة بنسبة ٨٧,١%، والعصبية الزائدة بنسبة ٨٤,٣%، والضيق والملل بنسبة ٦٧,١%، والقلق والتوتر النفسى بنسبة ٦٧,١%، والسرحان وعدم القدرة على التركيز بنسبة ٦٤,٣%، وكذلك الأرق بنسبة ٥٨,٦%، والفشل فى التعبير عن المشاعر الشخصية بنسبة ٥٤,٣%، والخوف من المستقبل بنسبة ٥٤,٣% أيضاً.

ج) على مستوى المقارنة بين المجموعتين :

تكاد تكون نوعية المشكلات النفسية داخل المجموعتين واحدة، مع اختلاف المعدل. وقد أشارت نتائج المقارنات باستخدام النسب الحرجة إلى أن مجموعة المطلقات المصريات أكثر معاناة من المشكلات النفسية مقارنة بمجموعة الكويتيات، حيث كنَّ أكثر شعوراً بالوحدة، وإحساساً بالضيق والملل، وخوفاً من المستقبل، وشعوراً بالاكتئاب، وأكثر تردداً، وأقل ثقة بأنفسهن .

(٢) الفروق بين المجموعتين فى طبيعة ونوعية المشكلات الجسمية :

أما فيما يتعلق بنتائج المقارنة بين المجموعتين فى طبيعة ونوعية المشكلات الجسمية، فنعرض لها فى ثنايا جدول (٦) :

جدول (٦) : التكرارات والنسب المئوية والنسب الحرجة لبيان دلالة الفروق بين مجموعتى المطلقات فى طبيعة المشكلات الجسمية

م	المؤشرات الإحصائية / البيـــــان	مجموعة مصر (ن = ٨٠)				مجموعة الكويت (ن = ٧٠)				النسب الحرجة ودلالتها بين المجموعتين
		أ) موجودة		ب) غير موجودة		أ) موجودة		ب) غير موجودة		
		عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	
٥٤	الضعف العام (الأنيميا).	١٣	١٦,٣	٦٤	٨٠,٠	٨	١١,٤	٦٢	٨٨,٦	٠,٨٥
٥٥	الصداع المستمر.	٤٨	٦٠,٠	٣٢	٤٠,٠	٢٨	٤٠,٠	٤١	٥٨,٦	٢,٤٤ *
٥٦	البدانة (السمنة).	٣٤	٤٢,٥	٤٦	٥٧,٥	٣٣	٤٧,١	٣٧	٥٢,٩	٠,٥٧
٥٧	ضغط الدم.	٥٠	٦٢,٥	٢٩	٣٦,٣	٣٢	٤٥,٧	٣٦	٥١,٤	٢,٠٦ *
٥٨	آلام العمود الفقرى.	٤٢	٥٢,٥	٣٦	٤٥,٠	٣١	٤٤,٣	٣٩	٥٥,٧	١,٠
٥٩	آلام المفاصل.	٤٤	٥٥,٠	٣٥	٤٣,٨	٢٣	٣٢,٩	٤٦	٦٥,٧	٢,٨٠ *
٦٠	أمراض القلب.	١١	١٣,٨	٦٨	٨٥,٠	١٤	٢٠,٠	٥٦	٨٠,٠	١,٠٢
٦١	ضيق التنفس.	٣٦	٤٥,٠	٤٣	٥٣,٨	٣٥	٥٠,٠	٣٥	٥٠,٠	٠,٦١
٦٢	الربو الشعبى.	٦	٧,٥	٧٢	٩٠,٠	٩	١٢,٩	٦١	٨٧,١	١,٠٩
٦٣	الحساسية.	٢٧	٣٣,٨	٥٣	٦٦,٣	٣٣	٤٧,١	٣٦	٥١,٤	٠,٩٧
٦٤	سقوط الشعر.	٢٢	٢٧,٥	٤٩	٦١,٣	١٠	١٤,٣	٥٨	٨٢,٩	١,٩٧ *
٦٥	أمراض جلدية.	١٤	١٧,٥	٦٦	٨٢,٥	٨	١١,٤	٦٢	٨٨,٦	١,٠٥
٦٦	أمراض تناسلية.	٦	٧,٥	٧١	٨٨,٦	١	١,٤	٦٥	٩٢,٩	١,٧٦
٦٧	العقم.	٥	٦,٣	٧٤	٩٢,٥	٢	٢,٩	٦٧	٩٥,٧	٠,٩٨
٦٨	أمراض العيون.	٤٠	٥٠,٠	٤٠	٥٠,٠	٢٧	٣٨,٦	٤٣	٦١,٤	١,٤٠
٦٩	آلام الأذن.	٢٨	٣٥,٠	٥٢	٦٥,٠	١٦	٢٢,٩	٥٤	٧٧,١	١,٦٣
٧٠	آلام الأسنان.	٤٤	٥٥,٠	٣٦	٤٥,٠	٣٧	٥٢,٩	٣٢	٤٥,٧	٠,٢٦
٧١	الإمساك والإسهال.	٣٧	٤٦,٣	٤٠	٥٠,٠	٢٦	٣٧,١	٥٧	٨١,٤	١,١٣
٧٢	الأنفلونزا المستمرة.	٢٩	٣٦,٣	٤٩	٦١,٣	٢٣	٣٢,٩	٤٧	٦٧,١	٠,٤٤

* النسبة الحرجة دالة عند مستوى ٠,٠٥ .

تشير التكرارات والنسب المئوية والنسب الحرجة الواردة فى جدول (٦) إلى ما يلى :

أ) على مستوى مجموعة مصر :

كانت أعلى المعدلات الخاصة بالمشكلات الجسمية داخل المجموعة المصرية هى: ضغط الدم بنسبة ٦٢,٥%، الصداع بنسبة ٦٠%، آلام المفاصل بنسبة ٥٥%، آلام الأسنان ٥٥%، آلام العمود الفقرى بنسبة ٥٢,٥%، ثم أمراض العيون بنسبة ٥١%.

ب) على مستوى مجموعة الكويت :

معدلات المشكلات الجسمية أقل من معدلات المشكلات النفسية سالفة الذكر، حيث كانت أعلى المشكلات انتشاراً : آلام الأسنان بنسبة ٥٢,٩%، ضيق التنفس بنسبة ٥٠%، والبدانة (السمنة) بنسبة ٤٧,١%، وبنفس المعدل السابق أيضاً أمراض الحساسية بنسبة ٤٧,١%، ثم ضغط الدم بمعدل ٤٥,٧%، وآلام العمود الفقرى بمعدل ٤٤,٣%، وكذلك الصداع بمعدل ٤٠%.

ج) على مستوى المقارنة بين المجموعتين :

تشير النسب المئوية والنسب الحرجة إلى أن مجموعة المطلقات المصريات أكثر معاناة من المشكلات الجسمية مقارنة بمجموعة المطلقات الكويتيات، وبصفة خاصة فى مشكلات الصداع المستمر، وضغط الدم، وآلام المفاصل، وسقوط الشعر (قيم النسب الحرجة دالة عند مستوى ٠,٠٥). وفيما عدا ذلك؛ لم تصل الفروق بين المجموعتين إلى مستوى الدلالة الإحصائية.

ثانياً : الفروق بين المجموعتين فى طبيعة ونوعية مشكلات التفاعل الاجتماعى :

بالنسبة للتساؤلين اللذين يتعلقان بأهم مشكلات التفاعل الاجتماعى التى تعانين منها المطلقات، والفروق بين المصريات والكويتيات فى طبيعة هذه المشكلات وحجم تأثيرها، كشفت النتائج عن الآتى :

[١] الفروق بين المجموعتين فى مشكلات التفاعل الاجتماعى مع الآخرين :

يبين الجدول (٧)، التكرارات والنسب المئوية والنسب الحرجة لبيان دلالة الفروق بين المجموعتين فى مشكلات التفاعل مع الآخرين .

جدول (٧) : التكرارات والنسب المئوية والنسب الحرجة لبيان دلالة الفروق بين مجموعتى المطلقات فى طبيعة المشكلات الاجتماعية الخاصة بالتفاعل مع الآخرين

م	المؤشرات الإحصائية / البيـــــان	مجموعة مصر (ن = ٨٠)				مجموعة الكويت (ن = ٧٠)				النسب الحرجة ودلالتها بين المجموعتين
		أ) موجودة		ب) غير موجودة		أ) موجودة		ب) غير موجودة		
		عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	
١	التطفل والتدخل فى الأمور الشخصية.	٦١	٧٦,٣	١٩	٢٣,٨	٥٣	٧٥,٧	١٧	٢٤,٣	٠,٠٨
٢	التعرض للسخرية والتهكم.	٣٠	٣٧,٥	٥٠	٦٢,٥	٢٩	٤١,٤	٤١	٥٨,٦	٠,٤٩
٣	عدم الثقة فى نوايا الآخرين.	٦٤	٨٠,٠	١٦	٢٠,٠	٦٠	٨٥,٧	١٠	١٤,٣	٠,٩٢
٤	التعرض المستمر للتحرش الجنسى.	٢٢	٢٧,٥	٥٨	٧٢,٥	١٩	٢٧,١	٥١	٧٢,٩	٠,٠٥
٥	صعوبة التكيف مع الظروف الحالية.	٦٢	٧٧,٥	١٨	٢٢,٥	٤٣	٦١,٤	٢٧	٣٨,٦	٢,١٤ *
٦	التعرض للإشاعات.	٤٧	٥٨,٨	٣٢	٤٠,٠	٥٤	٧٧,١	١٦	٢٢,٩	٢,٤٠ *
٧	التورط فى علاقات عاطفية غير ناضجة.	١٣	١٦,٣	٦٧	٨٣,٨	٩	١٢,٩	٦١	٨٧,١	٠,٥٩
٨	عدم الالتزام بتعاليم الدين.	٢٨	٣٥,٠	٥٢	٦٥,٠	١٧	٢٤,٣	٥٣	٧٥,٧	١,٥٠ *
٩	عدم القدرة على التفاعل مع الرجال.	٢٧	٣٣,٨	٥٣	٦٦,٣	١٣	١٨,٦	٣٧	٥٢,٩	٢,١٠ *
١٠	كثرة التعرض لصراعات العمل.	٦٤	٨٠,٠	١٦	٢٠,٠	٤٣	٦١,٤	٢٧	٣٨,٦	٢,٥١ *
١١	التعامل بنظرة متدنية وغير محترمة.	١١	١٣,٨	٦٩	٨٦,٣	١٢	١٧,١	٥٨	٨٢,٩	٠,٥٨
١٢	الوصمة (النظرة السيئة).	١٠	١٢,٥	٧٠	٨٧,٥	١٢	١٧,١	٥٦	٨٠,٠	٠,٨٠

* النسبة الحرجة دالة عند مستوى ٠,٠٥ .

وتشير التكرارات والنسب المئوية والنسب الحرجة الواردة فى الجدول السابق (٧) إلى الآتى :

أ) على مستوى مجموعة مصر :

أعلى المشكلات النوعية الخاصة بالتفاعل مع الآخرين هى على الترتيب : كثرة التعرض لصراعات العمل بنسبة ٨٠%، وعدم الثقة فى نوايا الآخرين بنسبة ٨٠% أيضاً، وصعوبة التكيف مع الظروف الحالية بنسبة ٧٧,٥%، وكذلك التطفل والتدخل فى الأمور الشخصية بنسبة ٧٦,٣% .

بينما كانت أدنى المشكلات : النظرة السيئة والتعامل بنظرة متدنية، وكذلك التورط فى علاقات عاطفية غير ناضجة.

ب) على مستوى مجموعة الكويت :

أعلى المشكلات النوعية الخاصة بالتفاعل مع الآخرين هى على الترتيب: عدم الثقة فى نوايا الآخرين بنسبة ٨٥,٧%، والتعرض للإشاعات بنسبة ٧٧,١%، والتطفل والتدخل فى الأمور الشخصية بنسبة ٧٥,٧%، وصعوبة التكيف مع الظروف الحالية بنسبة ٦١,٤% وكذلك كثرة التعرض لصراعات العمل بنسبة ٦١,٤% .

بينما كانت أدنى المشكلات : التورط فى علاقات عاطفية غير ناضجة، والتعامل بنظرة متدنية، والنظرة السيئة، وكذلك عدم القدرة على التفاعل مع الرجال.

ج) على مستوى المقارنة بين المجموعتين :

تبيَّن أن مجموعة المطلقات المصريات أكثر صعوبة فى التكيف مع ظروف الطلاق، وفى كثرة التعرض لصراعات العمل، وأقل قدرة على التفاعل مع الرجال، وذلك مقارنة بمجموعة المطلقات الكويتيات. فى الوقت نفسه كانت مجموعة المطلقات الكويتيات أكثر تعرضاً للإشاعات من المصريات.

فيما عدا ذلك، لم تصل الفروق بين المجموعتين إلى مستوى الدلالة الإحصائية فى بقية المواقف النوعية الممثلة للمشكلات الاجتماعية الخاصة بالتفاعل مع الآخرين. وعدم وجود فروق ربما يشير إلى ارتفاع المشكلة لدى المجموعتين بنفس المقدار تقريباً، فعدم الثقة فى نوايا الآخرين، وكذلك التطفل والتدخل فى الأمور الشخصية يُعدان قاسماً مشتركاً بين المجموعتين.. وكأن المشكلات عامة وقائمة بغض النظر عن الثقافة.

(٢) الفروق بين المجموعتين فى مشكلات التفاعل الاجتماعى مع أفراد الأسرة :

يبين الجدول التالى رقم (٨) طبيعة ونوعية المشكلات الاجتماعية الخاصة بالتفاعل مع بقية أفراد الأسرة.

جدول (٨) : التكرارات والنسب المئوية والنسب الحرجة لبيان دلالة الفروق بين مجموعتى المطلقات المصريات والكويتيات في طبيعة المشكلات النفسية

م	البيان / المؤشرات الإحصائية	مجموعة مصر (ن = ٨٠)				مجموعة الكويت (ن = ٧٠)				النسب الحرجة ودلالتها بين المجموعتين
		أ) موجودة		ب) غير موجودة		أ) موجودة		ب) غير موجودة		
		عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	
١٣	تقييد الحرية الشخصية.	٤٢	٥٢,٥	٣٨	٤٧,٥	٣٩	٥٥,٧	٣١	٤٤,٣	٠,٣٩
١٤	المعاملة السيئة من الوالدين والأخوة.	١٢	١٥,٠	٦٨	٨٥,٠	٨	١١,٤	٦٢	٨٨,٦	٠,٦٤
١٥	عدم تفهم الأسرة لظروف الطلاق.	٢٢	٢٧,٥	٥٨	٧٢,٥	١٤	٢٠,٠	٥٦	٨٠,٠	١,٠٧
١٦	المراقبة الدقيقة لتصرفاتي.	٣٤	٤٢,٥	٤٦	٥٧,٥	٣٧	٥٢,٩	٣٣	٤٧,١	١,٢٧
١٧	تشكك الوالدين والأخوة فى سلوكياتى.	١٢	١٥,٠	٦٧	٨٣,٨	٢٠	٢٨,٦	٥٠	٧١,٤	٢,٠٢ *
١٨	رفض الأسرة لعلاقاتى مع صديقاتى.	٢٧	٣٣,٨	٥٢	٦٥,٠	٢٥	٣٥,٧	٤٥	٦٤,٣	٠,٢٥

* النسبة الحرجة دالة عند مستوى ٠,٠٥ .

وتشير التكرارات والنسب المئوية والنسب الحرجة الواردة فى جدول (٨) إلى ما يأتى :

أ) على مستوى مجموعة مصر :

تشير النسبة المئوية إلى أن معدل المشكلات النوعية الممثلة للمحور ليس مرتفعاً، وإن كانت مشكلة تقييد الحرية الشخصية فى أعلى القائمة بنسبة ٥٢,٥%، وكذلك المراقبة الدقيقة لتصرفات المطلقة بنسبة ٤٢,٥%.

ب) على مستوى مجموعة الكويت :

كانت أيضاً مشكلة تقييد الحرية الشخصية، والمراقبة الدقيقة لتصرفات المطلقة فى أعلى القائمة (٥٥,٧%، ٥٢,٩% على التوالى).

ج) على مستوى المقارنة بين المجموعتين :

رغم الانخفاض الملحوظ فى معدل متغير "تشكك الوالدين والإخوة فى سلوكيات المطلقة" فإن المطلقات الكويتيات أقررن بهذا الأمر بدرجة تفوق إقرار المطلقات المصريات.

فيما عدا ذلك؛ لم تصل الفروق بين المجموعتين فى مواقف ومشكلات هذا المحور إلى مستوى الدلالة الإحصائية.

(٣) الفروق بين المجموعتين فى مشكلات التفاعل الاجتماعى مع الأبناء:

أما فيما يتعلق بالفروق بين المجموعتين فى المواقف النوعية الممثلة لمحور المشكلات الاجتماعية الخاصة بالتفاعل مع الأبناء، فيوضحها الجدول التالى (٩).

جدول (٩) : التكرارات والنسب المئوية والنسب الحرجة لبيان دلالة الفروق بين مجموعتى المطلقات فى طبيعة المشكلات الاجتماعية الخاصة بالتفاعل مع الأبناء

م	المؤشرات الإحصائية / البيـــان	مجموعة مصر (ن = ٨٠)				مجموعة الكويت (ن = ٧٠)				النسب الحرجة ودلالتها بين المجموعتين
		أ) موجودة		ب) غير موجودة		أ) موجودة		ب) غير موجودة		
		عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	
١٩	عصيان الأبناء للأوامر.	٥٢	٦٥,٠	٢٨	٣٥,٠	٤٣	٦١,٤	٢٧	٣٨,٦	٠,٤٥
٢٠	التأخر الدراسى أو الفشل الدراسى.	٢٣	٢٨,٨	٥٣	٦٦,٣	٢٩	٤١,٤	٤١	٥٨,٦	١,٦٣
٢١	تدخين السجائر.	٢٣	٢٨,٨	٥٥	٦٨,٨	٢٤	٣٤,٣	٤٦	٦٥,٧	٠,٧٣
٢٢	تعاطى المخدرات.	٥	٦,٣	٧١	٨٨,٨	٩	١٢,٩	٦١	٨٧,١	١,٣٩
٢٣	التعلق الشديد بالأب.	٤٧	٥٨,٨	٢٧	٣٣,٨	١٨	٢٥,٧	٥٢	٧٤,٣	٤,٠٧ **
٢٤	توجيه اللوم والنقد بشكل مستمر.	٥١	٦٣,٨	٢٧	٣٣,٨	٣٧	٥٢,٩	٣٣	٤٧,١	١,٣٥
٢٥	عدم القدرة على تلبية احتياجات الأبناء.	٥١	٦٣,٨	٢٩	٣٦,٣	٢١	٣٠,٠	٤٩	٧٠,٠	٤,١٣ **
٢٦	غياب القدوة أو النموذج الحسن.	٢٤	٣٠,٠	٥١	٦٣,٨	٢٧	٣٨,٦	٤١	٥٨,٦	١,١١
٢٧	عدم المذاكرة.	٣٥	٤٣,٨	٣٩	٤٨,٨	١٥	٢١,٤	٥٥	٧٨,٦	٢,٨٩ **
٢٨	التغيب أو الهروب من المدرسة.	١٢	١٥,٠	٦٥	٨١,٣	١٩	٢٧,١	٥١	٧٢,٩	١,٨٣
٢٩	كثرة التعرض لمشكلات صحية.	٤٠	٥٠,٠	٣٩	٤٨,٨	٣٣	٤٧,١	٣٧	٥٢,٩	٠,٣٥
٣٠	التعلق الشديد بأهل الأب.	٢٩	٣٦,٣	٥١	٦٣,٨	٢	٢٨,٦	٤٩	٧٠,٠	١,٠
٣١	متابعة الأبناء خارج المنزل.	٥٤	٦٧,٥	٢٦	٣٢,٥	٣٦	٥١,٤	٣٢	٤٥,٧	٢,٠ *

* النسبة الحرجة دالة عند مستوى ٠,٠٥ .

** النسبة الحرجة دالة عند مستوى ٠,٠١

تشير التكرارات والنسب المئوية والنسب الحرجة الواردة فى جدول (٩) إلى الآتى:

أ) على مستوى مجموعة مصر :

أعلى المشكلات النوعية الخاصة بالتفاعل مع الأبناء هى على الترتيب : متابعة الأبناء خارج المنزل بنسبة ٦٧,٥%، وعصيان الأبناء للأوامر بنسبة ٦٥%، وتوجيه اللوم والنقد بشكل مستمر بنسبة ٦٣,٨%، وكذلك عدم القدرة على تلبية احتياجات الأبناء بنسبة ٦٣,٨%، والتعلق الشديد بالأب بنسبة ٥٨,٨%، وكثرة التعرض لمشكلات صحية بنسبة ٥٠% .

ب) على مستوى مجموعة الكويت :

أعلى المشكلات النوعية الخاصة بالتفاعل مع الأبناء هى على الترتيب : عصيان الأبناء للأوامر بنسبة ٦١,٤%، وتوجيه السوم والنقد بشكل مستمر بنسبة ٥٢,٩%، ومتابعة الأبناء خارج المنزل بنسبة ٥١,٤% .

ج) على مستوى المقارنة بين المجموعتين :

تشير النسب الحرجة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين فى أربع مشكلات فقط هى : التعلق الشديد بالأب، وعدم القدرة على تلبية احتياجات الأبناء، وعدم المذاكرة، ومتابعة الأبناء خارج المنزل. وبفحص النسب المئوية، تبين أن المطلقات المصريات أكثر معاناة من المشكلات الأربع مقارنة بقرنائهن الكويتيات. أما فيما يتعلق ببقية مشكلات المحور فنجد أنها تمثل قاسماً مشتركاً بين المطلقات بغض النظر عن ثقافتهن، فجميعهن يعانين من عصيان الأبناء للأوامر، ومن التأخر الدراسى، ومن إقدام الأبناء على تدخين السجائر أو تعاطى المخدرات.. إلخ.

(٤) الفروق بين المجموعتين فى مشكلات التفاعل مع الأصدقاء :

أما على مستوى الفروق بين المجموعتين فى المشكلات الاجتماعية الخاصة بالتفاعل مع الأصدقاء، فيعرض لها الجدول التالى رقم (١٠).

جدول (١٠): التكرارات والنسب المئوية والنسب الحرجة لبيان دلالة الفروق بين مجموعتى المطلقات فى طبيعة المشكلات الاجتماعية الخاصة بالتفاعل مع الأصدقاء

م	المؤشرات الإحصائية / البيـــــان	مجموعة مصر (ن = ٨٠)				مجموعة الكويت (ن = ٧٠)				النسب الحرجة ودلالتها بين المجموعتين
		أ) موجودة		ب) غير موجودة		أ) موجودة		ب) غير موجودة		
		عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	
٣٢	تخلى الأصدقاء عنى والامتناع عن زيارتى.	٣١	٣٨,٨	٤٩	٦١,٣	٢٢	٣١,٤	٤٦	٦٥,٧	٠,٩٤
٣٣	عدم الثقة فى الأصدقاء.	٣٩	٤٨,٨	٤١	٥١,٣	٣٨	٥٤,٣	٣٢	٤٥,٧	٠,٦٨
٣٤	عدم تفهم معنى الصداقة.	٣٣	٤١,٣	٤٥	٥٦,٣	٣٥	٥٠,٠	٣٣	٤٧,١	٠,٧٩
٣٥	النفاق فى التعامل.	٤٤	٥٥,٥	٣٦	٤٥,٥	٥٥	٧٨,٦	١٥	٢١,٤	** ٣,٠٤
٣٦	لا توجد صديقة بمعنى الكلمة.	٣٦	٤٥,٠	٤٤	٥٥,٠	٢٩	٤١,٤	٤١	٥٨,٦	٠,٤٤
٣٧	الفشل فى تكوين صداقات.	٢٥	٣١,٣	٥١	٦٣,٨	٢٦	٣٧,١	٤٤	٦٢,٩	٠,٧٦

** النسبة الحرجة دالة عند مستوى ٠,٠١ .

وتشير التكرارات والنسب المئوية والنسب الحرجة الواردة فى جدول (١٠) إلى الآتى :

أ) على مستوى مجموعة مصر :

كانت أعلى المشكلات النوعية الخاصة بالتفاعل مع الأصدقاء هى النفاق فى التعامل بنسبة ٥٥,٥%، وتلاها عدم الثقة فى الأصدقاء بنسبة ٤٨,٨% .

ب) على مستوى مجموعة الكويت :

كانت أعلى المشكلات النوعية الخاصة بالتفاعل مع الأصدقاء هى النفاق فى التعامل بنسبة ٧٨,٦%، وتلاها عدم الثقة فى الأصدقاء بنسبة ٥٤,٣%، ثم عدم تفهم معنى الصداقة بنسبة ٥٠% .

ج) على مستوى المقارنة بين المجموعتين :

لم تصل الفروق إلى مستوى الدلالة الإحصائية فى المشكلات النوعية الممثلة للمحور، ما عدا النفاق فى التعامل والذى أقرت به مجموعة الكويت بدرجة أعلى من مجموعة مصر. مما يفيد بوجود ثقافة واحدة للطلاق فيما يتعلق بالأصدقاء والصديقات، حيث تكاد تكون الصورة واحدة، والمعاناة واحدة بالنسبة لمفردات المجموعتين.

مناقشة النتائج :

ستتم مناقشة النتائج التى كشفت عنها الدراسة الحالية عبر مستويين : الأول مناقشة النتائج فى ضوء الإجابة عن تساؤلات الدراسة، والثانى مناقشة إجمالية للنتائج، يتم من خلالها الربط بين عناصرها الأساسية ووضعها فى صورة عامة، وأخيراً نشير إلى بعض التوصيات التى يمكن أن نخرج بها، وبعض الدراسات التى يقترح إجراؤها، وذلك على النحو التالى:

أولاً : مناقشة النتائج فى ضوء تساؤلات الدراسة الأساسية :

(١) الفروق بين المجموعتين فى المشكلات النفسية والجسمية :

أ) الفروق فى المشكلات النفسية :

أسفر التحليل عن وجود بروفيل للمشكلات النفسية التى تتعرض لها المطلقات، يكاد يكون متماثلاً لدى المجموعتين، وإن اختلف معدل المعاناة من مجموعة لأخرى، وفيما يلى قائمة بالمشكلات التى أمكن رصدها لدى كل مجموعة من المجموعتين. وهى مرتبة حسب وزنها النسبى. فبالنسبة لمجموعة المصريات تحدد ترتيب تلك المشكلات على النحو الذى تصدره الضيق والملل، وتلاه الحساسية الزائدة، ثم العصبية الزائدة، ثم القلق والتوتر النفسى، ثم السرحان وعدم القدرة على التركيز، ثم الأرق، ثم الخوف من المستقبل، وأخيرا مشاعر الاكتئاب.

أما بالنسبة لمجموعة الكويتيات، فكانت الحساسية الزائدة هى الأكثر دلالة، وتلاها العصبية الزائدة، ثم الضيق والملل،

ثم القلق والتوتر النفسى، والسرحان وعدم القدرة على التركيز والأرق والفشل فى التعبير عن المشاعر الشخصية والخوف من المستقبل.

ورغم تماثل الصورة العامة فإن المطلقات المصريات كن أكثر شعوراً بالوحدة، وإحساساً بالضيق والملل، وخوفاً من المستقبل، وأكثر شعوراً بالاكتئاب، وأكثر تردداً، وأقل ثقة بأنفسهن. وتتفق هذه النتائج فى أغلبها مع نتائج بعض الدراسات السابقة (بشير الرشيدى، ١٩٩٦؛ فهد الثاقب، ١٩٩٩ ;Saknaida, 2005).

ب) الفروق بين المجموعتين فى المشكلات الجسمية :

تماثلت إلى حد كبير قائمتا المشكلات الجسمية الناجمة عن حدوث الطلاق بين المجموعتين؛ إلا أن المطلقات المصريات كن أكثر معاناة من مشكلات الصداع المستمر، وضغط الدم، وآلام المفاصل، وسقوط الشعر.

وتجدر الإشارة إلى أن الطلاق – وخاصة إذا كانت الزوجة مجبرة عليه – يُعد من أهم أحداث الحياة المثيرة للمشقة والتى تفضى إلى ظهور كثير من الاضطرابات السيكوسومائية، والتى تغير فى مقومات الأداء الوظيفى للفرد مما يؤثر على تكيفه مع البيئة المحيطة سواء كانت فيزيقية أم اجتماعية، وهو أمر أكده ساكرايدا (Sakraida, 2005) .

(٢) الفروق بين المجموعتين فى المشكلات الخاصة بالتفاعل الاجتماعى :

أ) بالنسبة للفروق بين المجموعتين فى المشكلات الخاصة بالتفاعل مع الآخرين :

تبيَّن أن مجموعة المطلقات المصريات أكثر صعوبة فى التكيف مع الظروف التالية للطلاق، وأكثر عرضة للتعرض لصراعات العمل، وأقل قدرة على التفاعل مع الرجال.. بينما كانت المطلقات الكويتيات أكثر تعرضاً للإشاعات.

وأسفرت التحليلات الإحصائية عن ترتيب للمشكلات الخاصة بالتفاعل مع الآخرين من وجهة نظر المبحوثات المصريات عن تصدر مشكلة عدم الثقة فى نوايا الآخرين قائمة هذه المشكلات، وتلاها التعرض للإشاعات، ثم التدخل فى الأمور الشخصية، ثم صعوبة التكيف مع الظروف الحالية، وأخيرا التعرض لصراعات فى العمل.

أما بالنسبة للمبحوثات الكويتيات، فتصدرت مشكلة التعرض لصراعات العمل قائمة المشكلات، وتلاها مشكلة عدم الثقة فى نوايا الآخرين، ثم صعوبة التكيف مع الظروف الحالية، وأخيراً التدخل فى الأمور الشخصية.

ويمكن ملاحظة التشابه الكبير بين المجموعتين فى نوعية المشكلات مع

اختلاف أوزانها النسبية. ويعكس هذا التشابه ثقافة عامة يمكن تسميتها بثقافة الطلاق بغض النظر عن الثقافة التى حدث فيها الطلاق، فالمطلقة قد تتعرض لصراعات فى العمل فى الشرق أو فى الغرب، وكذلك تفقد قدرًا كبيرًا من الثقة فى الآخرين، وتعانى من تدخل أطراف جديدة فى حياتها مما يؤثر على تكيفها وتوافقها مع الحياة الجديدة التى قد تكون راغبة فيها أو غير راغبة.

أما فيما يتصل بمشكلة التعرض للإشاعات فى المجتمع الكويتى، فربما يكون مبررها الأساسى هو صغر حجم المجتمع الذى يزيد من حيز التفاعل مع الآخرين، والذى يؤدى إلى معرفة جمع كبير من المحيطين بالمرأة بأمر الطلاق سواء فى منطقة السكن أو فى مقر العمل.

ب) الفروق بين المجموعتين فى المشكلات الخاصة بالتفاعل مع أفراد الأسرة :

كانت مشكلتا تقييد الحرية الشخصية، والمراقبة الدقيقة لتصرفات المطلقة على رأس القائمة الممثلة لهذا المحور على مستوى المجموعتين. وربما يكون هذا مرجعه الأساسى هو طبيعة الثقافة العربية التى تنتمى إليها المطلقة، والتى تدفع المحيطين بها إلى مراقبتها مراقبة لصيقة ربما تحد من حريتها الى حد كبير.

فما مازالت المجتمعات العربية تنظر إلى المطلقة نظرة سلبية يغلفها الشك والريبة فى مختلف تصرفاتها وسلوكها وكأنها ارتكبت جرما هى المسئولة عنه، وتحميلها مسئولية فشلها فى زواجها وكأنها هى السبب المباشر لما حدث لها، وهذا يؤدى إلى شعورها بالذنب والفشل العاطفى وخيبة الأمل والإحباط مما يزيدها اضطرابا، ويؤخر تكيفها مع واقعها الجديد. فرجوعها إلى أهلها بعد أن ظنوا أنهم ستروها بزواجها، قد يصدمهم بعد أن أصبحت موسومة ــ من وجهة نظرهم ــ بلقب "مطلقة" الرديف المباشر لكلمة "العار" وهذه مسألة مزعجة بالنسبة لهم، خاصة وأنهم سيتحملون مسئولية أطفالها وتربيتهم مما يرغم الأم فى كثير من الأحيان على التخلى عن حقها فى رعايتهم، إذا لم تكن عاملة أو ليس لها مصدر مادى كاف حيث إن هذا الأمر قد يثقل كاهلها ويزيد معاناتها. والأدهى من ذلك فأنها بطلاقها تفقد سترة الزواج الذى كان يحميها من تقاليد المجتمع الهدامة، والبعيدة كل البعد عن الدين، والتى تعادى المطلقة دائما وتسيء إليها، وتصبح عرضة لأطماع ضعاف النفوس، وللاتهام بالانحرافات الأخلاقية دون وجود أى سند يدعم هذه الافتراءات.

ج) الفروق بين المجموعتين فى المشكلات الخاصة بالتفاعل مع الأبناء :

تبيَّن أن المطلقات المصريات تعانين من تعلق الأبناء الشديد بالأب، وعدم القدرة على تلبية احتياجاتهم، ومشكلات الاستذكار الجيد، ومتابعة الأبناء خارج المنزل، وذلك عند مقارنتهن بالمطلقات الكويتيات. وجميعها مشكلات تقف خلفها عدة عوامل مرتبطة بثقافة الطلاق فى المجتمع المصرى، والتى تجعل من الأب العائل الأساسى للأسرة رغم طلاقه للأم، كما أنه كان يمثل الداعم الأساسى للأبناء فى دراستهم، الأمر الذى يعوق أداء الأم فى هذا الجانب. بعكس المرأة الكويتية التى تستطيع الوفاء ببعض الالتزامات المادية للأبناء، كما أنها تُعد العنصر الفاعل فى استذكار الأبناء ومتابعتهم سواء كانت مطلقة أم غير مطلقة.

هذا، وتتفق النتائج السابقة مع ما توصل إليه : آمال الفريح، ٢٠٠٦؛ Wallerstein, 1985; Weiss, 1988; Eiser, 1990; Hoffman, 1994 .

علاوة على ذلك، فإن أبناء المطلقين يعايشون خبرات عديدة أثناء تفاعلهم مع والديهم؛ أحدهما أو كليهما؛ أهمها ما يلى :

١ - إقحام الأولاد فى الصراع بين الطرفين :

يقع الأبناء فريسة لبعض المتاعب النفسية التى تتمثل فى إقحام الوالدين لهم فى الصراع الدائر بينهما، حيث يحاول كل منهما جذب الابن إليه وكسبه فى صفه، حتى لو أدى ذلك إلى استخدام وسائل غير أخلاقية كتشويه صورة الطرف الآخر أمام ابنه واتخاذ كل السبل غير المشروعة للانتصار على خصمه، فيعيش الطفل فى هذا المناخ المتوتر من الصراعات بين والديه، والذى يهدف إلى هدم كل منهما الآخر دون مراعاة للأبناء الذين يكونون هم الضحية، فيفقدون الثقة فى آبائهم، ويتجهون للتفكير فى عالم آخر وسياق مختلف يبعدهم عن والديهم ويعوضهم عن حنانهم وحبهم، مما يعرضهم فى بعض الأحيان للوقوع فريسة لأصدقاء السوء أو المنحرفين الذين يدفعونهم إلى تعاطى المخدرات أو إلى عالم الجريمة.

٢ - عدم قدرة الطفل على التعامل مع والديه بحرية :

فمن ناحية نجد أن الطفل عندما يُحتضن مع أحد والديه، يجد صعوبة فى الاتصال بوالده الآخر، بل ويُحرم من التعامل معه بحرية، ويُهدد إذا ما اتصل به بأنه سوف يُسلم له. ومن ناحية أخرى نجد أن الأولاد يبتعدون عن إشراف الأب وتوجيهاته إذا كانوا مع الأم، ويفتقدون حنان الأم إذا كانوا مع الأب.. فى هذه الحالة يكون الأطفال عرضة لوقوعهم تحت رحمة زوجة أبيهم التى من المستحيل أن تكون أماً بالنسبة لهم، خاصة بعد أن تنجب هى عدداً من الأولاد وتعاملهم بطريقة أفضل من أولاد زوجها، فيؤثر سلباً عليهم،

ويصبحوا عرضة للجنوح والوقوع فى الانحراف.

من ناحية ثالثة عندما يتفرغ الوالد الحاضن لرعاية طفله، فإنه يعيش على هامش الحياة الاجتماعية، لا هو متزوج ولا غير متزوج، يقوم بأدواره فى الأسرة، ويحرم نفسه من إشباع حاجاته الزوجية، فيكون أقل كفاءة فى توفير الأمن والطمأنينة والاستقرار النفسى للطفل لأن الوالد الحاضن لا يشعر بهذا الأمن ولا الاستقرار فى حياته الاجتماعية (كمال مرسى، ١٩٩١، ص٣٣٧).

٣ – انشغال كلا الوالدين عن الأبناء بحياتهما الجديدة :

يؤدى إهمال الوالدين للأبناء وانشغال كل منهما بحياته الجديدة، واهتزاز صورتهما لديهم، وبخاصة إذا حرموا من العيش مع كلا الوالدين، وإقامتهم مع أقاربهم لأمهم أو لأبيهم (الجد أو الجدة) الذين ربما يدللونهم ويبالغون فى إشباع حاجاتهم وتلبية رغباتهم، أو يهملونهم وينبذونهم حتى يملوا الحياة معهم. وفى كل الأحوال فإنهم لا يجدون الاستقرار، ولا يشعرون بالأمن والراحة معهم، الأمر الذى يدفعهم إلى العبث فى الشوارع والتشرد والانحراف والقيام بأشياء محرمة.

د) بالنسبة للفروق بين المجموعتين فى المشكلات الخاصة بالتفاعل مع الأصدقاء :

كان "النفاق" أثناء التعامل مع الأصدقاء، وعدم الثقة فيهم على رأس قائمة مشكلات التفاعل مع الأصدقاء.. ولا فرق بين المصريات والكويتيات فى هذا الجانب، وربما يكون السبب فى ذلك هو سوء النية الذى انتهجته المرأة المطلقة فى الآخرين بوجه عام، وفى الأصدقاء بوجه خاص، فهى بعد الطلاق رفعت شعار "عدم الثقة" بعد التجربة التى خاضتها قبل وبعد حدوث الطلاق. وربما تختلف هذه النتيجة إذا كانت الزوجة هى الراغبة فى الطلاق والساعية إليه بعكس المرأة التى أجبرت عليه.

ثانياً : مناقشة إجمالية للنتائج :

أمكن لنتائج الدراسة الحالية الإجابة عن تساؤلاتها الأساسية، سواء التساؤلان المتعلقان بالآثار النفسية والجسمية التى تعانى منها المطلقات، أو مشكلات التفاعل الاجتماعى التى تفرض عليهن عزلة شديدة، تزيد من مشاعر الاكتئاب والقلق والخوف لديهن، سواء فى ذلك المطلقات المصريات أو الكويتيات، وإن كانت هناك فروق طفيفة فى شدة الآثار، ومدى قدرة المطلقة على التغلب عليها، وطبيعة مساهمة مؤسسات المجتمع فى مساعدتها وتقديم الدعم المادى والمعنوى لها.

ولعل أبرز المشكلات التى تبرز فيها الفروق بين المطلقات المصريات والكويتيات هو العوز المادى أو المالى

الذى تتعرض له المطلقة، لفقدانها الدعم المادى الذى كان يقوم به الزوج أثناء فترة الزوجية، مما يؤدى إلى انخفاض المستوى المعيشى للزوجة بدرجة كبيرة فى أغلب الأحوال، خصوصا إذا لم يكن لها عائل آخر أو مورد رزق آخر تعيش منه حياة شريفة وكريمة بعيداً عن المنزلقات الأخلاقية التى يمكن أن تتعرض لها (ماهر خضير، ٢٠٠٦). فالمطلقة فى الثقافة المصرية تعانى من فقدان العائل الأساسى للأسرة، ومن ثم فقدان المورد الرئيسى القادر على إعالة الأبناء، والقادر على العلاج من الأمراض الجسمية، خاصة أن الزوج يماطل ـ أحياناً ـ فى دفع النفقة المستحقة للزوجة والأبناء، ويكون من الصعب على الكثيرات اللجوء للمحاكم للحصول على حقوقهم فى النفقة لضيق ذات اليد، هذا فضلا عن الفترة الزمنية الطويلة التى تستغرقها إجراءات التقاضى. أما فى الثقافة الكويتية، فنجد أن عمل المطلقة يدر عليها دخلا يمكنها من الاعتماد على ذاتها، مقارنة بالمطلقة المصرية التى يكون دخلها محدودا فى أغلب الأحيان، ولا يكفى لسد احتياجاتها، وبخاصة عندما يكون لديها أطفال.وهذا ما يجعل شعور المرأة الكويتية بالعوز المادى أقل حدة مما هو الحال بالنسبة للمرأة المصرية التى تكون معتمدة على زوجها بنسبة كبيرة فيما يتعلق بالجانب المادى.

وبوجه عام تتفق دلالات نتائج الدراسة الحالية فى مجموعها مع ما توصلت إليه نتائج الدراسات السابقة العديدة (بشير الرشيدى ١٩٩٦؛ مركز الرازى للاستشارات النفسية، ٢٠٠٠؛ Eiser, 1991; Amato, 1994) وهى دلائل تشير فى مجموعها إلى درجة من سوء التوافق النفسى والاجتماعى الذى يؤثر سلباً على الإمكانات والطاقات الجسمية والعقلية المعرفية للمرأة المطلقة ولأبنائها أيضاً.

وهنا يتعين التأكيد على بعض المشكلات العامة والآثار السلبية التى تترتب على الطلاق، وتمثل جوهر هذه المشكلة بمحاورها الفردية والأسرية والمجتمعية. ولعل الخوف والقلق من المستقبل هو أكثر المتاعب النفسية التى تلحق بالمرأة المطلقة، وتعانى منها معاناة شديدة. فالمرأة المطلقة ينتابها مشاعر سلبية عديدة أهمها شعورها بالخوف والقلق من المستقبل، وما يرتبط بذلك من نظرة المجتمع السيئة لها كمطلقة. فكثير من المطلقات يكن ربات بيوت، وبعد الطلاق يبدأ تفكيرهن بمستقبلهن يأخذ منحى جديداً, فالبعض، وبخاصة المطلقات المصريات، يفكرن بالعودة إلى مقاعد الدراسة مثلا لإكمال تعليمهن الثانوى أو الجامعى، ويتجه بعضهن للتعليم المهنى كالتطريز والخياطة لعل ذلك يُدر عليهن دخلاً يحسن ظروفهن المعيشية، وبعضهن يتوجه للبحث عن عمل

حتى يعتمدن على أنفسهن، وبعضهن لم يكن لديه مؤهل أو إمكانيات تساعدها في العمل مما يجعلها تتكفف العوز والفقر. ونتيجة لهذه الظروف المعاكسة التى تعانى منها بعض المطلقات ولمشاعر الخوف والقلق من المستقبل نجدهن يتعرضن لاضطرابات سلبية مثل الانطواء على النفس والعزلة والاكتئاب نتيجة لكلام الناس، وما يمكن أن يتعرضن له من إساءات وإهانات وأسئلة عديدة: لماذا طلقت؟ وما هو السبب فى ذلك؟ والسؤال الدائم عند خروجها من البيت لأى سبب كان مما يقيد حريتها ويفقدها ثقتها فى نفسها (بشير الرشيدى، ١٩٩٦). الأمر الذى يجعل المطلقات يشعرن بالمرارة ومشاعر البؤس والندم على ما وصلن إليه، ومشاعر حيرة وقلق لما يمكن أن يصلن إليه فى المستقبل. وهل ستتاح لهن فرصة الزواج مرة أخرى، وهل يمكن أن يعشن عيشة مستقرة مثل الأخريات اللاتى لم يسبق لهن الطلاق وغير ذلك من التساؤلات التى تزيد من خوفهن على مستقبلهن.

ويرتبط بالمشكلة السابقة مشكلة أخرى وثيقة الصلة بها، وهى أن المرأة المطلقة عندما تتزوج من رجل متزوج تصبح عرضة للطلاق مجددا بنسبة أكبر من المرة الأولى. فحين تتعرض المرأة لتجربة الطلاق للمرة الثانية أو الثالثة يكون ذلك لأسباب خارجة عن إرادتها غالباً أو بعيدة عنها، وتتعلق بنظرة الرجل لها كملجأ إضافى يوفر المزيد من المتعة والتسرى، وليس الإنجاب أو تكوين أسرة كما قصد من زواجه الأول. وربما يشترط على الزوجة الجديدة عدم الإنجاب، حيث يحرمها من إشباع هذا الدافع، وبخاصة إذا لم يكن لديها أبناء من زوجها السابق، فيفقدها رغبتها فى الشعور بالأمومة مما يزيد من متاعبها وآلامها. وحين يخف هذا الدافع بمرور الوقت يبدأ الرجل فى التفكير فى التخلص من هذه الزوجة والعودة ثانية لبيته وأولاده (فهد الأحمرى، ٢٠٠٦). وهذا يجعل المطلقة تشعر دائما بعدم الاستقرار والقلق حتى عندما توافق على الزواج مرة أخرى لشعورها أنها محطة فى حياة الزوج ربما لا تستمر طويلا. لذلك عليها توخى الحذر والحيطة ومحاولة التأكد من نية الزوج فى الاستقرار وبناء أسرة حقيقية.

هذا ويتاح لبعض المطلقات أن يتزوجن مرة أخرى ، بصرف النظر عما يحدث لهن من متاعب. وفى الوقت نفسه، توجد مطلقات كثيرات تعانين من قلة الفرص المتاحة لديهن فى الزواج مرة أخرى لاعتبارات اجتماعية متوارثة من جيل إلى آخر، والمعتقدات الخاطئة التى تقترن بهذه الاعتبارات، حيث تكون فرصتها الوحيدة فى الزواج من رجل أرمل أو مطلق أو مسن. وبناء على ذلك يكون

مستقبلها غير محدد المعالم ومظلم، فتعود بعد الطلاق حاملة جراحها وآلامها ودموعها (ماهر خضير، ٢٠٠٦).

ولعل أهم هذه المعتقدات الخاطئة التى يتعين على القائمين على التنشئة الاجتماعية تغييرها ما يلى :

١ - أن المطلقات دائماً هن المسؤولات عن فشل زواجهن، وتوجه إليهن الاتهامات تلو الأخرى دون مراعاة لهن. ولا يحدث أن يسأل الناس عن الأسباب الحقيقية للطلاق أو دور الزوج فى حدوثه، أو الملابسات المحيطة به.

٢ - إن أكثر مصادر الضغوط التى تعانى منها المطلقات تتمثل فى أن أهلها لا يتقبلونها، ويتضايقون لعودتها إليهم، ومن ثم فإنها يمكن أن تقبل أى شخص يتقدم إليها لكى تتخلص من هذه الضغوط، وفى الغالب لا يكون هذا الشخص مناسباً، ويكون القرار متعجلاً، فتزيد احتمالات الطلاق مرة أخرى. فهى لا يتاح لها فرصة الاختيار مثلما يحدث مع الفتيات الأخريات.

٣ - تعانى المطلقات من محاصرة المجتمع لهن ومراقبتهن مراقبة لصيقة طوال الوقت، والإساءة لهن بسبب أو بدون سبب، وتبرير كل تصرف يقمن به ضدهن حتى ولو لم يكن مقصوداً.

ودائماً يقلل الناس من قدرهن وقدرتهن على عيش حياة سوية مثل غالبية النساء (إبراهيم رجب ومعتز عبدالله، قيد النشر).

ويترتب على ذلك أن يعانى أبناء المطلقين من العديد من الآثار النفسية والاجتماعية والتربوية شديدة الوطأة، والتى تؤثر دون شك فى مسار النمو لديهم وتعوق توافقهم مع المجتمع الذى يعيشون فيه.

هذا وتتمثل أهم الآثار النفسية التى يعانى منها أبناء المطلقين فيما يلى :

أ) الخجل الذى يعبر غالبا عن الشعور بعدم الأمان وفقدان الثقة بالنفس.

ب) العناد الذى يعبر عن الشعور بالنقص، وأحياناً الفشل فى التوافق النفسى الاجتماعى مع الآخرين.

ج) الانطواء، حيث يخشى الطفل من التفاعل مع الآخرين، ويتجنب التواصل معهم، ويفتقد القدرة على مواجهة مشكلات الحياة بثقة واطمئنان.

د) الاعتمادية : حيث يعتمد الطفل على الآخرين تحت واقع طلب المساعدة والتماس العون منهم فى حل المشكلات وتحقيق الشعور بالطمأنينة. ولذلك يتشبث الطفل بالراشدين ويكره الانفصال عنهم.

هـ) السلبية واللامبالاة والأنانية وعدم المشاركة فى النشاطات المحيطة به، وكذلك الفوضى وعدم المحافظة على النظام والترتيب داخل المنزل وخارجه (معتز عبدالله،٢٠٠٢).

ويبقى أن نشير إلى مجموعة من الاعتبارات المهمة التى يتعين أن نضعها فى الاعتبار، ونحن بصدد النظر فى كافة الآثار والمشكلات النفسية والاجتماعية التى تترتب على الطلاق، وأهمها ما يلى :

أ) أن هناك علاقة وثيقة بين كافة الآثار السلبية أو المشكلات التى تترتب على الطلاق، ومن ثم يجب النظر إليها من هذا المنظور التكاملى، سواء ونحن بصدد تقييمها أو وضع تصورات لكيفية التعامل معها ومساعدة المرأة المطلقة على التغلب عليها. فهى أقرب إلى أن تكون منظومة متكاملة.

ب) أنه لا يمكن فصل الآثار النفسية والاجتماعية التى تعانى منها المطلقات عن مثيلتها التى يعانيها الأبناء. فأية متاعب تعانى منها الأم المطلقة تنسحب، بدون شك، على أبنائها. والعكس صحيح تماما، سواء فى ذلك إذا كان الأبناء يعيشون بعيدا عن أمهاتهم أم معهم، مع الوضع فى الاعتبار طبيعة المعاناة التى تعانى منها الأبناء فى الحالتين.

ج) أن المساندة الاجتماعية من المجتمع المحيط بالمطلقات يمكن أن تقلل من حدة الضغوط النفسية والصعوبات التى تتعرض لها، وبخاصة فى نطاق عائلتها.

(٣) التوصيات والدراسات المقترحة:

أ) توصيات الدراسة :

تعكس النتائج السابقة مدى خطورة مشكلة الطلاق فى أى مجتمع من المجتمعات؛ الأمر الذى يتطلب آليات نفسية واجتماعية للتدخل، إذ إن هذا من شأنه الحد من تفاقم هذه المشكلة.. ويمكن أن يتيسر ذلك من خلال :

١- الاهتمام بالرعاية اللاحقة للمطلقات بهدف إعادة تأهيلهن نفسياً واجتماعياً، وبما يساعد فى رفع كفاءتهن الاجتماعية. ويمكن تحقيق ذلك من خلال تدريبهن على مهارات حل المشكلات واتخاذ القرارات وكذلك التدريب على مهارات التفاعل الاجتماعى الكفء وبصفة خاصة مع الأبناء.

٢- الاهتمام بالرعاية اللاحقة لأبناء المطلقات أيضاً بما يتيح إعادة تأهيلهن ومساعدتهن على التوافق النفسى والاجتماعى والتربوى الأكاديمى.

٣- التأسيس لبرامج التدخل المبكر، بما يعين على اتخاذ إجراءات وقائية تحول دون تزايد معدلات الطلاق،

وهو ما يتحقق من خلال الاهتمام ببرامج التنشئة الزوجية والتى تقوم بها المؤسسات العلمية والتدريبية المختصة.

ب) بحوث ودراسات مقترحة :

بناء على ما كشفت عنه نتائج الدراسة الحالية، يمكن اقتراح إجراء البحوث والدراسات التالية :

١ - هل تتباين أسباب الطلاق فى مختلف البلدان العربية ؟ وما جوانب الاتفاق فيما بينها؟

٢ - ما أهم خصال الشخصية التى يمكن أن تنبئ بالطلاق؟ وهل توجد فروق بين الذكور والإناث فى هذه الخصال؟

٣ - ما أهم المتغيرات المعرفية التى يمكن أن تنبئ بالطلاق؟.

٤ - هل توجد فروق بين المطلقات الريفيات والحضريات فى الآثار النفسية والاجتماعية التى تترتب على الطلاق؟

٥ - ما أهم الأعراض الإكلينيكية التى يمكن أن تتعرض لها المطلقات، وتحتاج إلى تدخل؟

٦ - ما الدور الذى يمكن أن تقوم به المساندة الاجتماعية فى التخفيف من ضغوط الانفصال وآثاره النفسية؟

قائمة المراجع

أولاً : المراجع العربية :

١ - ابتسام حلوانى (٢٠٠٦) ما وراء الطلاق - دراسة استطلاعية على عينة من المطلقين والمطلقات بمدينة جدة. ***ندوة ظاهرة الطلاق فى المملكة العربية السعودية.*** مركز البحوث والدراسات الجامعية للبنات بجامعة الملك سعود، خلال الفترة من ٥ - ٢٠٠٦/٣/٧م.

٢ - إبراهيم رجب ومعتز عبدالله (قيد النشر). ***النزاعات والخلافات الزوجية.*** القاهرة : منشورات رايت ستارت الشرق الأوسط.

٣ - آمال الفريح (٢٠٠٦). التكيف الاقتصادى للمرأة السعودية المطلقة. ***ندوة ظاهرة الطلاق فى المملكة العربية السعودية.*** مركز البحوث والدراسات الجامعية للبنات بجامعة الملك سعود، خلال الفترة من ٥ - ٢٠٠٦/٣/٧م.

٤- الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء (٢٠٠٨).إحصاءات الزواج والطلاق بمصر. ***موقع الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء على شبكة الإنترنت.***

٥ - بشير الرشيدى (١٩٩٦). الأعراض الاضطرابية المصاحبة لمشكلة الطلاق فى الأسرة الكويتية بعد صدمة العدوان العراقى. ***حوليات كلية الآداب***، جامعة الكويت، ١٦ (١٠٨).

٦- بدران أبو العينين بدران (١٩٦٧). ***الفقه المقارن للأحوال الشخصية بين المذاهب الأربعة السنية والمذهب الجعفرى والقانون: الزواج والطلاق.*** بيروت: دار النهضة العربية.

٧ - بلقيس إسماعيل (٢٠٠٦). أهم المشكلات التى يتعرض لها طفل ما قبل المرحلة الابتدائية فى الأسرة المطلقة. ***ندوة ظاهرة الطلاق فى المملكة العربية السعودية. مركز البحوث والدراسات الجامعية للبنات بجامعة الملك سعود، خلال الفترة من ٥ - ٢٠٠٦/٣/٧م.***

٨ - راوية دسوقى (١٩٩٦). الميل العصابى لدى المتزوجات والمطلقات: دراسة مقارنة، ***مجلة علم النفس***، العدد ٣٧، ص ص١٢٠-١٣٨.

٩ - روبرت ليهى (٢٠٠٦). ***دليل عملى تفصيلى لممارسة العلاج النفسى المعرفى فى الاضطرابات النفسية.*** ترجمة: جمعة سيد يوسف ومحمد نجيب الصبوة. القاهرة: إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع.

١٠ - زكريا إبراهيم (١٩٨٦). ***الزواج والاستقرار النفسى***. القاهرة: مكتبة مصر.

١١ - سناء الخولى (١٩٨٠). ***الأسرة والحياة العائلية***. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

١٢- سناء الخولى (١٩٨٣). ***الزواج والعلاقات الأسرية***. القاهرة: دار النهضة العربية.

١٣- عبدالحميد إسماعيل الأنصارى (٢٠٠٠). تأخر الزواج وارتفاع معدلات الطلاق فى المجتمع الخليجى (الأسباب والحلول) : قراءة فقهية معاصرة. ***مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية***، عدد ٩٧، ص ١٥١-١١٨٠.

١٤- عبدالفتاح القرشى (٢٠٠١). ***تصميمات البحوث فى العلوم النفسية والتربوية***. الكويت : دار القلم للنشر والتوزيع.

١٥- عبد الله السبيعي، وأسعد صبر (٢٠٠٦). التأثير النفسى للطلاق فى الأسرة من مراجعات العيادات النفسية. ***ندوة ظاهرة الطلاق فى المملكة العربية السعودية. مركز البحوث والدراسات الجامعية للبنات بجامعة الملك سعود، خلال الفترة من ٥ - ٢٠٠٦/٣/٧م.***

١٦- عبدالوهاب الظفيرى وعبداللطيف خليفة وحسنى حمدى (٢٠٠١). ***دراسة ميدانية لأسباب الطلاق الاجتماعية والنفسية فى الكويت فى مطلع الألفية الثالثة***. الكويت: منشورات إدارة الأبحاث بجامعة الكويت.

١٧- فؤادة محمد هدية (١٩٩٨). الفروق بين أبناء المتوافقين زواجياً وغير المتوافقين فى كل من درجة العدوانية ومفهوم الذات. ***مجلة علم النفس***. الهيئة المصرية العامة للكتاب. العدد ٤٧، ص ص٦-١٩.

١٨- فهد الأحمرى (٢٠٠٦). المطلقة لماذا تكون عرضة للطلاق مرتين وثلاث. ***موقع المنشاوى للدراسات والبحوث***.

١٩- فهد ثاقب الثاقب (١٩٩٩). ***المرأة والطلاق فى المجتمع الكويتى، الأبعاد النفسية والاجتماعية والاقتصادية***. الكويت: مجلس النشر العلمي بجامعة الكويت.

٢٠- كمال إبراهيم مرسى (١٩٩١). ***العلاقة الزوجية والصحة النفسية فى الإسلام وعلم النفس***. الكويت: دار القلم.

٢١- ليلى أحمد الأحدب (٢٠٠٦). كى لا يتحول الطلاق إلى ظاهرة. فى: ***إسلام أون لاين. نت***.

٢٢- ماهر عليان خضير (٢٠٠٦). الطلاق وآثاره وأضراره. ***موقع مركز المعلومات الوطنى الفلسطينى***. السلطة الوطنية الفلسطينية.

٢٣- مركز الرازى للاستشارات النفسية والاجتماعية (٢٠٠٠). *الطلاق فى المجتمع الكويتى: انتشاره وأسبابه والآثار المترتبة عليه واستراتيجيات مواجهته (دراسة نفسية اجتماعية).* الكويت: منشورات مركز الرازى للاستشارات النفسية والاجتماعية.

٢٤- معتز سيد عبدالله (٢٠٠٢). *أسباب الطلاق والآثار النفسية الاجتماعية المترتبة عليه. خطة بحث غير منشورة.* القاهرة : مركز البحوث والدراسات النفسية، بكلية الآداب، جامعة القاهرة.

٢٥- معصومة إبراهيم والحسين عبدالمنعم (٢٠٠٨). مشكلات التفاعل الاجتماعى وعلاقتها ببعض التغيرات الديموجرافية لدى عينة من المطلقات فى دولة الكويت. *المجلة العربية لعلم الاجتماع.* العدد الثاني، ص ص١٠٧-١٥٦.

٢٦- مكتب الإنماء الاجتماعى (٢٠٠١). *سلسلة تشخيص الاضطرابات النفسية، المجلد التاسع.* الكويت: منشورات مكتب الإنماء الاجتماعى بالديوان الأميرى الكويتى.

٢٧- مصطفى سويف (١٩٨٣). *مقدمة لعلم النفس الاجتماعى.* القاهرة: الأنجلو المصرية، ط(٤).

٢٨- هند خليفة (٢٠٠٦). الأطفال والطلاق: دراسة لمنظور الأطفال لمشكلات التكيف فى الأسرة المطلقة. *ندوة ظاهرة الطلاق فى المملكة العربية السعودية.* مركز البحوث والدراسات الجامعية للبنات بجامعة الملك سعود، خلال الفترة من ٥ - ٢٠٠٦/٣/٧م.

٢٩- وزارة التخطيط (٢٠٠٣). *تقرير المجموعة الإحصائية السنوية*، قطاع الإحصاء والمعلومات بوزارة التخطيط، الكويت.

ثانياً : المراجع الأجنبية :

30. Amato, P. (1994). The impact of divorce on men and women in India and the United States. ***Journal of Comparative Family studies***. 25 (2) 207-221.

31. Amato, P.R. (2000), The consequences od divorce for adults and children, ***Journal of Marriage & The Family***. Vol. 62 (4), 1269-1287.

32. Bandurant, S. (1978). The Divorce process and the stress of separation. ***Dis abst. Inter***. 39, 2, 669 A.

33. Barnes, G. (2005). Divorcing children: children's experience of their parents Divorce. ***Child & Adolescent Mental Health***. 10(1) 47.

34. Boyer-Pennington, M. E., Pennington, J. & Spink, C. (2001). Students Expectations and Optimism Toward marriage as a function of parental divorce. ***Journal of Divorce & Remarriage***.Vol. 34 (3-4) 71-87.
35. Bryan, P. (2006). ***Constructive divorce procedural justice and socialegal reform***. Washington DC: APA.
36. Brown, C. (1994). The impact of divorce on families. ***The Australian Experience Family and Conciliation Courts Review***. 32(2) 149-167.
37. Call, G. & Beer, J. (1994). General and test anxiety, shyness and grade point average of elementary. ***Psychological Reports***. 74(2) 512-514.
38. Clarke-Stewart, K.A., Vandell, D.L.; McCartney, K.; Owenn, M.T. & Booth, C.,(2002). Effects of Parental Separation and divorce on very young children, ***Journal of Family Psychology***, Vol. 14 (2), 304-326.
39. Dong, Q., Wang, Y. & Ollendick, T.H. (2001). Consequences of divorce on the Adjustment of children in China, ***Journal of Community Psychology***, Vol. 31 (1), 101-110.
40. Eastman, A. & Moran, T. (1991). Multiple perspectives: Factors related to differential diagnosis of sex abuse and divorce trauma in children under six. ***Child & Youth Services*** 15(2) 159-175.
41. Eiser, C. (1991). Psychological effects of chronic disease. ***Annual progress in child psychiatry and child development***. 434-450.
42. Epstein, M.; Cullinan, D.; Quinn, K. & Cumbland, C. (1994). Characteristics of children with emotional and behavioral disorders in community based programs designed to prevent placement in residential facilities. ***Journal of emotional and behavioral disorders***. 2(1) 51-57.
43. Fox, D.J. (2001). Children of divorce: is there a personality commponent? Journal of Divorce & Remarriage, Vol. 35 (3-4), 107-124.
44. Fu, H. & Goldman, N. (2000), The association between health-related behaviours and the risk of divorce in The USA, ***Journal of Biosocial Science***, Vol. 32 (1), 63-88.
45. Furstenberg, F. F. & Kierman, K.E. (2001), Delayed Parental divorce: How much do children benefit ?, ***Journal of Marriage & The Family***, Vol. 63 (2), 446-457.

46. Furtenberg, F. & Teitler, J. (1994). Reconsidering the effects of marital disruption: What happens to children of divorce in early adulthood? ***Journal of family Issues*** 15(2) 215-235.
47. Gattman, J.M. & Levenson, R.W. (2000), The Timing of divorce : Predicting when a couple will divorce over a 14- year period, ***Journal of Marriage & The Family***, Vol. 62 (3) 737-745.
48. Go.rdon, R. (2005). The doom and Gloom of divorce research: Comment on wallerstein and Lewis 2004. ***Psychoanalytic Psychology***. 22(3) 450-451.
49. Hackney, G. (1976). The divorce process and psychological adjustement. ***Diss Abst. Inter***. 37, 3, 1934 B.
50. Hill, L.C. Hilton, J.M. (1999), Changes in roles following divorce: Compaison of factors contributing to depression in custodial single Mothers and custodial single fathers, ***Journal of Divorce & Remarriage***, vol.31 (3-4), 91-114.
51. Hoffman, J. (1994). Investigating the age effects of family structure on adolescent marijuana use. ***Journal of Youth and Adolescence***. 23(2) 215-235.
52. Jeynes, W.H. (2001), The Effects of recent parental divorce on their children's consumption of Marijuana and cocaine, ***Journal of Divorce & Remarriage***, Vol. 35 (3-4), 43-65.
53. Josefph, D. & Dean, C. (1990). ***Stressors and the adjustement***. New York : John Wiley & Sons.
54. Kalmijn, M.; Van Groenou, M. & Boese, F. (2005). Differential effects of divorce on social integration. ***Journal of social and Personal Relationships***. 22(4) 455-476.
55. Kunz, J. (2001), Parental divorce and children's interpersonal Relationships: A meta-analysis, ***Journal of Divorce & Remarriage***, Vol. 34 (3-4), 19-47.
56. Lazarus, R.; Delongis, A.; Folkman, S. & Cruen, R. (1985). Stress and adptation outcomes. The problem of confounded mea sures. ***American psychologist***. 40, 770-779.

57. Lazarus, R. & Folkman, S. (1984). ***Stress, appriasal and coping***, New York : Springer Publishing Compant.
58. Lucas, R. (2005). Time does not heal all wounds: A longitudinal study of reaction and adaptation to divorce. ***Psychological science***. 16(12) 945-950.
59. Petersen, V. & Steinman, S. (1994). Helping children succeed after divorce A court mandated educational progrem for divorcing parents. ***Family and conciliation courts review***. 32(1) 27-39.
60. Mahl, M. (2001). The influence of Paarental divorce on the romantic relationship beliefs of young Adults, ***Journal of Divorce & Remarriage,*** Vol. 34 (3-4), 89-118.
61. Maundeni, T. (2000). The consequences of Parental Separation and divorce for the economic, social and emotional circumstances of children in Botswana, Childhood*:* ***A Global Journal of Child Research***, Vol. 7 (2), 213-223.
62. Richardson, S. & McCabe, M.P. (2001. Parental divorce during adolescence and Adjustment in early Adulthood, ***Adolescence***, Vol. 36 (143), 467-489.
63. Sakraida, T. (2005). Divorce transition differences of midlife women. ***Issues in Mental Health Nursing***. 26(2) 225-249.
64. Sayer, L. C. & Bianchi, S.M. (2000). Women's economic independence and the probability of divorce: A review and reexamination, ***Journal of Family Issues***, vol.21 (7), 906-943.
65. Shabin, M. (1986). The management of the trauma of divorce in psychoanalytic therapy. ***Issues in Ego Psychology***. 9(2) 61-64.
66. Spaccarelli, S.; Sandler, I. & Soosa, M. (1994).History of spouse violence againest mother: Correlated risks and unique effects in child mental health. ***Journal of FamilyViolence***. 9(1) 79-98.
67. Spivey, P. (1979). Maladjustment personality charactaristics and stress in divorced women. ***Diss Abst. Inter***. 39, 10. 5090 B.
68. Tallman,I;Gray,L; Kullberg,V.& Hendson,D(1999).The intergenerational transmission of marital conflict:Testing prosses model.***Social Psychological Quarterly***.62(3)219- 239.

69. Thuen, F. (2000), Psychiatric symptoms and perceived need for psychiatric care after divorce, ***Journal of Divorce & Remarriage***, Vol. 34 (1-2), 61-76

70. Wallerstein, J. (1986). Children of divorce. Preliminary report of a ten years follow up of older children and adolescents. ***Annual progress in child psychiatry and child development***, 430-447.

71. Weiss, M. (1988). Psychological development in adults who experienced parental divorce during adolescene. ***Australian Journal of sex Marriage and family***. 9 (3) 144-149.

72. Wolman, R. & Taylor, K. (1991). Psychological effects of custody disputes on children. ***Behavioral Sciences andThe Low***. 9 (4) 399-417.

73. Worchel,S, Cooper,J & Goethals,G(1991). ***Understanding social psychology***. California: Brooks Cools publishing company.

Psychological, Physical, & Social Complications Resulting from Divorce:Comparative Study Between Two Groups of Egyptian and Kuwaiti Female Divorcees

El-Hussain M. Abd El-Moneim(Ph.D)

Abstract

This study aims at exploring both the psychological and physical complications of divorce as well as the social interaction problems that female divorcees suffer from with their family members, friends, children, and other people. The study focuses on a non-random sample of female divorcees from both Egypt and Kuwait; the study survey was applied through individual interviews by female research assistants. The results show a remarkable similarity between the psychological complications between divorcees from both samples, though Egyptians undergo higher feelings of loneliness, depression, upsetness, boredom, and fear of the future. Also the physical results showed notable resemblance, though Egyptians suffered from symptoms as headaches, high blood pressure, joints inflammation and hair falling. As for the social interaction problems, the Egyptian women also were more exposed to career problems while the Kuwaitis were more exposed to rumour Restricting personal freedom and constant supervision of the female divorcee behaviour were the two most common problems facing their interaction with their family members in both samples. The Egyptians suffered more from issues like the children's attachment to their fathers, the inability to respond to their needs and the inability to supervise them outside the family sphere. Finally, the problem of friends' hypocrisy was the most common interaction problem among the two samples.